

# تخريب لا تقريب

## (فصول في عقيدة الرافضة مهداة إلى دعاة التقارب)

"وشهد شاهد من أهلها"

((لم نجتمع معهم على إله ولا على نبي ولا على إمام، وذلك أنهم يقولون إن ربهم هو الذي كان محمد صلى الله عليه وسلم نبيه وخليفته بعده أبو بكر ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي بل نقول إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا)) الأنوار النعمانية (١/١٠٧/١٠٨)

نعمة

الله الحسيني الجزائري

من

كبار علماء الرافضة

ت ١١١١ هـ

تأليف

عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِيِّ

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأزواجه وخلفائه الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وكافة أصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

فقد قامت في أيامنا هذه دعوات تطالب بالتقارب بين السنة والشيعة، تحت دعوى أن الجميع إخوة في الدين يجمعهم رب واحد، ونبى واحد، وكتاب واحد، وقبلة واحدة، وأن الخلافات القائمة هي خلافات محتملة يمكن التغاضي عنها، والتعايش والألفة معها، واستحكام وثاق المحبة والأخوة مع وجودها، ولا يحتاج الأمر إلا إلى كسر قنات التعصب، و إلى شيء من الانفتاح وتقبل الرأي الآخر وسعة الصدر لما يدلي به.

وحين رأيت أن من دعاة التقارب من يحسب على الدعوة إلى الله ولهم أتباع من العامة يثقون بهم، ويصغون إليهم، ويتابعون برامجهم الإعلامية، رأيت أن أبين شيئاً من عقائد الرفض وأصولها وعقيدتها في أهل السنة حتى يعلم المنصفون أن الدعوة إلى التقارب مع الرفض مع بقائهم على عقائدهم هذه هو ضرب من المستحيل، فالأخوة الدينية لا وجود لها مع التباين الجذري في المعتقد، وكان الأولى بهؤلاء أن يدعوا الرفض إلى التحاكم إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم \_ إذا كانوا يزعمون اتفاقهم معنا عليهما \_ وطرح كل قول يخالفهما امتثالاً لقول الله تعالى (فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً).

وما لم يرجع الرفض عن عقائدهم التي ناقضوا بها الكتاب والسنة وخالفوا فيها معتقد الصحابة وطريقهم فلن تكون الدعوة إلى التقارب إلا خيانة لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم، وغشاً لهم، إذ أن من آثار هذه الدعوة لو راجت أن تأذن بانتشار البدع والمحدثات والشركيات والخرافات وإبطال معالم الدين الحق داخل المجتمع السني والذي هو أصلاً جسد مثقل بجراح البدع العقيدية والعملية إلا من رحم الله<sup>1</sup>.

إن دعاة التقارب في نظري أحد رجلين إما جاهل بعقيدة الرفض فهو يظن أن الخلاف خلاف محتمل قريب فهذا أتى من جهله وعلاجه يسير إن شاء الله.

وإما عالم بما عليه الرفض، بصير بتاريخها، بصير بعقيدتهم، وإنما يغلب المصالح الحزبية، ويتبع المطامع الدنيوية أو أن فيه شائبة نفاق حيث يظهر السنة المحضة مع أن لديه شوباً من المعتقد الرفض، فهذا الصنف أخطر من الأول وأشد لأنه لم يؤت من جهل وإنما أتى من هوى والحامل له على ما يفعل إنما هو الكيد والمكر ومع ذلك فلا خوف إن شاء الله فإنهم (يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) نعم يا أهل السنة لا خوف من مكرهم لكن بشرط أن تنشطوا في بيان الحق ونصرتة، ودحض الباطل والرد على أهله.

يا دعاة التقارب مع الرفض لقد كان أولى بكم أن تشتغلوا بنشر السنة والتحذير من البدع وتصحيح العبادة وتقويم الأخلاق وتهذيبها ونفي الدسائس التي يروجها أعداء الدين ممن يتكلم بلسان الدين أو من غير المنتسبين إليه، أفرغتم من علاج المشكلات المعضلة في

1 - أعني بقولي (المجتمع السني) من ليسوا بشيعة فإن الشيعة لغلبة البدع فيهم تميزوا عن أهل السنة فصار عند الناس من ليس شيعياً فهو سني، ولا ريب أن فيمن ينتسب إلى السنة من هو متلبس بشيء من البدع بأنواعها المختلفة.

المجتمع المسلم ولم يبق لديكم إلا مشكلة خطبة مودة أعداء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعداء أزواجه وأشد الناس عداوة لأهل السنة وأخبثهم مكرأ بهم. أُرْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَالْخَبِيَّةُ خَاتِمَةُ مَطَافِكُمْ وَلَا بَدَ فَإِنَّكُمْ التَّمَسْتُمْ رِضَاهُمْ بِمَا يَسْخَطُ اللَّهُ وَمَنْ التَّمَسَّ رِضَا النَّاسِ بَسَخَطَ اللَّهُ سَخَطَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَسْخَطَ عَلَيْهِ النَّاسَ. وَإِنَّكُمْ رَمْتُمْ الْإِصْلَاحَ\_ إِنْ صَدَقْتُمْ\_ بِالْإِفْسَادِ (والله لا يصلح عمل المفسدين).

عودوا إلى رشدكم، وراجعوا هدي النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة المخالفين في أصول المعتقد ألم يكن منهجه قائماً على الوضوح والمفاصلة وبيان الحق ببراهينه والرد على الباطل وأهله بالحجج المنيرة، وجهادهم بكل وسيلة ممكنة فما بالكم تجاملون المخالفين في أصول الدين وأسسهم وتسكتون عن أخطائهم، وتتخذونهم بطانة وأولياء أهدأ هو مقتضى الميثاق الذي أخذته الله على أهل العلم؟ هيهات.

وحتى تتصور أخي القارئ شيئاً من ضلال الرافضة ومدى انحرافهم عن الكتاب والسنة وعقيدة السلف الصالح فأليك هذه الورقات التي تتضمن شيئاً من ضلالاتهم ناقلاً لها من كتبهم عسى الله أن ينفعك بها، و أن يزيدك بهم بصيرة.

وقبل أن أختتم أتوجه بالشكر والامتنان بعد شكر الله إلى كل من مد يد العون في سبيل إنجاز هذه الرسالة وأخص بالذكر فضيلة الوالد الشيخ الدكتور علي بن ناصر الفقيهي وفضيلة الشيخ الدكتور إبراهيم بن عامر الرحيلي وفضيلة الشيخ سعد بن عبد الرحمن الحصين على ما قدموا من ملحوظات واقتراحات انتفعت بها غاية الانتفاع فجزاهم الله عني خير الجزاء والحمد لله أولاً وآخراً.

علي بن يحيى الحدادي  
تم الفراغ من تنقيحها ومراجعتها في مدينة  
الرياض حرسها الله  
عقب صلاة الجمعة الموافق  
1426/10/9 هـ

أولاً: ضلال الرافضة في توحيد الربوبية

لقد ضلت الرافضة في توحيد الربوبية ضلالاً بعيداً مع أنه التوحيد الذي أقرت به جميع الأمم وأكفر الخلق، وبيان ذلك أننا معشر أهل السنة نعتقد أن الله تعالى هو الخالق وحده والمدبر وحده لأمر العالم كله، كما قال تعالى (الحمد لله رب العالمين) وكما قال تعالى (يدبر الأمر) وكما قال تعالى (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب) وقال تعالى عن المشركين الأوائل: (قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون. سيقولون لله، قل أفلا تذكرون، قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم، سيقولون لله قل أفلا تتقون. قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل فأني تسحرون) ومع هذا فنجد في عقائد الرافضة نسبة الملك والتدبير لبعض الخلق كعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أو لبعض ذريته. فروى الكليني تحت باب (إن الأرض كلها للإمام) عن أبي عبد الله أنه قال (أما علمت أن الدنيا والآخرة للإمام يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء)<sup>1</sup>

ومما يؤكد تسويتهم لأنتمهم بالله تعالى الله وتقدس ما اختلقوه في كتبهم ونسبوه للأئمة من إحياء الموتى فقد روى المجلسي في البحار عن سعد القمي قال أبو الفضل بن دكين حدثني محمد بن راشد عن أبيه عن جده قال سألت جعفر بن محمد عليهما السلام علامة. فقال سلني ما شئت أخبرك إن شاء الله فقلت أحياناً باتت في هذه المقابر فتأمره أن يجيئني قال فما كان اسمه؟ قلت: أحمد قال يا أحمد قم بإذن الله وبإذن جعفر بن محمد فقام وهو يقول أتيت<sup>2</sup> ولا حظ قوله في الرواية (قم بإذن الله وبإذن جعفر) فجعلوا جعفرأ ناداً لله تعالى يقوم الميت بإذنه كما يقوم بإذن الله تعالى ولهم روايات أخرى في إحياء أنتمهم للموتى وليس فيها ذكر لله أصلاً تركت ذكرها اختصاراً<sup>3</sup>. ولا تزال هذه العقيدة متوارثة بينهم إلى يومنا هذا فقد قال الخميني: (فإن للإمام مقاماً محموداً، ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون)<sup>4</sup>.

ويحق لنا أن نسأل الرافضة إذا كان الأئمة كما تزعمون لهم التصرف في أمر الكون حتى إن ذراته تحت إرادتهم ورهن إشارتهم فلماذا يخافون الموت إذن، ولماذا يختفون من عدوهم، ولماذا يتسلط عليهم عدوهم بالأذى، لماذا إذن يسجنون ويقتلون؟؟ فعلي رضي الله عنه مات مقتولاً، والحسن رضي الله عنه قيل بأنه مات مسموماً والحسين رضي الله عنه مات مقتولاً والإمام الغائب الذي تنتظرونه لا يمنعه من الخروج في زعمكم إلا خوف القتل فما هذا التناقض الذي لا يمكن لعاقل تصديقه؟!، ولا يمكن من جهة أخرى للرافضة أن يجيبوا عنه إلا بالرجوع عن الكذب والتوبة إلى الله منه ومن أمثال هذه الأباطيل.

1 - الكافي/1/409

2 - بحار الأنوار (137/47)

3 - انظر على سبيل المثال بصائر الدرجات ص 293، 294 بحار الأنوار 111/47

4 - الحكومة الإسلامية للخميني ص (52).

## ثانياً: ضلال الرافضة في توحيد الألوهية

وكما ضلت الرافضة في توحيد الربوبية فقد ضلت أيضاً في توحيد الألوهية ضلالاً بعيداً فحيث نعتقد نحن أنه لا يستحق العبادة إلا الله ونعتقد أن صرف شيء منها لغيره شرك أكبر مخرج من الملة لقول الله تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً) ولقوله تعالى (وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحداً) نجد الرافضة لا تلتفت أصلاً إلى قضية إفراد الله بالعبادة ولا يعنيه ذلك شيئاً لأنهم هجموا على آيات التوحيد والتحذير من الشرك فحرفوا معانيها وأبطلوا دلالتها الحقيقية ولووا أعناقها إلى معنى بعيد فجعلوا الأمر بالتوحيد أمراً بإفراء علي رضي الله عنه بالولاية بعد النبي صلى الله عليه وسلم، وجعلوا الشرك اتخاذ إمام دون علي. وعليه فمن اعتقد أن علياً هو الإمام بعد النبي صلى الله عليه وسلم فذاك الموحد ومن لم يعتقد إمامة علي بعد النبي صلى الله عليه وسلم فهو الكافر المشرك الذي حبط عمله وكان من أهل النار خالداً مخلداً فيها هذا ما نصت عليه مروياتهم وإليك بعضها:

عن أبي جعفر في قوله عز وجل: {ذَلِكُمْ بَأْتُهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ} بأن لعلي ولاية {وَإِنْ يُشْرِكْ بِهِ} من ليست له ولاية {تُؤْمِنُوا فَأَلْحَكُمُ اللَّهُ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ} <sup>1</sup>. وهكذا تلاعبوا بقوله تعالى (ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) فقالوا في معناها: "يعني إن أشركت في الولاية غيره" [هذا لفظ الكليني في الكافي.]، وفي لفظ آخر: "لئن أمرت بولاية أحد مع ولاية علي من بعدك ليحبطن عملك" [هذا لفظ القمي في تفسيره]. <sup>2</sup>

ومما رووه أيضاً في بيان هذا الأصل عندهم هذه الرواية: "إن الله عز وجل نصب علياً علماً بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمناً، ومن أنكره كان كافراً، ومن جهله كان ضالاً، ومن نصب معه شيئاً كان مشركاً، ومن جاء بولايته دخل الجنة" <sup>3</sup>

وروا أيضاً أن جبرائيل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد، السلام يقرئك السلام ويقول: "خلقت السماوات السبع وما فيهن، والأرضين السبع وما عليهن، وما خلقت موضعاً أعظم من الركن والمقام، ولو أن عبداً دعاني هناك منذ خلقت السماوات والأرضين ثم لقيني جاحداً لولاية علي لأكبيته في سقر" <sup>4</sup>

ثم بعد ذلك شرعوا لأوليائهم الشرك الأكبر من دعاء الأئمة والاستغاثة بهم وجعلهم وسائط بينهم وبين الله، والحج إلى مشاهدهم، والسجود على قبورهم، واتخاذها قبلة من دون الكعبة، وراموا تعطيل المسجد الحرام فحرقوا من شأن الكعبة والمشاعر، واختلقوا الفضائل لكربلاء والكوفة وقم بما لا مزيد عليه فمادوا يريدون من وراء ذلك يريدون هدم الإسلام، وتقويض معالمه، وإحياء الشرك والوثنية التي أطفأها الله على يد محمد صلى الله عليه وسلم يريدون صد الناس عن الحج إلى البيت الحرام يريدون صد الناس عن الصلاة في مسجد نبيهم صلى الله عليه وسلم وبذلوا في تحقيق هذه المقاصد جهودهم واستفروغوا وسعهم ونسوا بأن الله (متم نوره ولو كره المشركون).

1 - بحار الأنوار: 364/23 وانظر تفسير القمي: 256/2، أصول الكافي: 421/1،

2 - أصول الكافي: 427/1 رقم (76)؛ تفسير القمي [251/2]

3 - أصول الكافي: 437/1.

4 - أمالي الصدوق: ص 290، بحار الأنوار: 167/27.

أ - الدعاء إلى الاستغاثة بالأئمة:

روى الصدوق في الأمالي من طريق محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال جاء رجل إلى سيدنا الصادق (عليه السلام) فقال له يا سيدي أشكو إليك ديناً ركبني وسلطاناً غشمني وأريد أن تعلمني دعاء أغتتم به غنيمة أقضي بها ديني وأكفي بها ظلم سلطاني فقال إذا جنك الليل فصل ركعتين اقرأ في الأولى منهما الحمد وآية الكرسي وفي الركعة الثانية الحمد وآخر الحشر "لو أنزلنا هذا القرآن على جبل" إلى خاتمة السورة ثم خذ المصحف فدعه على رأسك وقل : بهذا القرآن وبحق من أرسلته به وبحق كل مؤمن مدحته فيه وبحقك عليهم فلا أحد أعرف بحقك منك يا الله عشر مرات. ثم تقول : يا محمد عشر مرات ، يا علي عشر مرات يا فاطمة عشر مرات يا حسن عشر مرات، يا حسين عشر مرات يا علي بن الحسين عشر مرات يا محمد بن علي عشر مرات، يا جعفر بن محمد عشر مرات، يا موسى بن جعفر عشر مرات، يا علي بن موسى عشر مرات، يا محمد بن علي عشر مرات، يا علي بن محمد عشر مرات، يا حسن بن علي عشر مرات يا حجة عشر مرات ثم تسأل الله تعالى حاجتك " اهـ<sup>1</sup>. فانظر كم في هذا الدعاء من تكرار الشرك الأكبر عشرات المرات والعياذ بالله.

وهذه العقيدة الوثنية هي التي يقرها الخميني في كتابه كشف الأسرار حيث يقول (فطلب الحاجة من الحجر أو الصخر ليس شركاً وإن يكن عملاً باطلاً ثم إننا نطلب المدد من الأرواح المقدسة للأنبياء والأئمة ممن قد منحهم الله القدرة)<sup>2</sup>.

وقد خصصت بعض رواياتها وظيفتها كل إمام في هذا الباب فقالت: " .. أمّا عليّ بن الحسين فللنّجاة من السّلاطين ونبذ الشّياطين، وأمّا محمّد بن علي وجعفر بن محمّد فللآخرة وما تبتغيه من طاعة الله عزّ وجلّ، وأمّا موسى بن جعفر فالتمس به العافية من الله عزّ وجلّ، وأمّا عليّ بن موسى فاطلب به السّلامة في البراري والبحار، وأمّا محمّد بن علي فاستنزل به الرّزق من الله تعالى، وأمّا عليّ بن محمّد فللنّوافل وبرّ الإخوان وما تبتغيه من طاعة الله عزّ وجلّ، وأمّا الحسن بن عليّ فللآخرة، وأمّا صاحب الزّمان فإذا بلغ منك السّيف الدّبح فاستعن به فإنّه يعينك"<sup>3</sup>

فهل هؤلاء القوم يؤمنون معنا بقوله تعالى (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) وبقوله تعالى { وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ } (186) سورة البقرة وبقوله تعالى { وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ } (117) سورة المؤمنون

ب - الدعوة إلى قصد المشاهد وتفضيل زيارتها على الحج والعمرة:

إننا معشر أهل السنة والجماعة بحمد الله نعتقد أن زيارة القبور سنة شرعية لقوله صلى الله عليه وسلم (زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة) وأن القصد من زيارتها تذكّر الآخرة والاستعداد لها، والدعاء للموتى والاستغفار لهم، ونعتقد أن الغلو في القبور حرام شرعاً

1 - الأمالي للطوسي 292- 293

2 - كشف الأسرار ص 49

3 - بحار الأنوار: 33/94

ومن ذلك شد الرحل إليها إذ ليس على شد الرحل إليها وقصدها من أماكن بعيدة دليل من كتاب ولا سنة، ومن الغلو المحرم السجود لها، والطواف بها تقرباً لمن فيها، و التماس البركة منها، فهذه الصور من الشرك الأكبر المخرج من الملة والعياذ بالله ولكننا نجد عند الرافضة الأمر بقصد المشاهد والترغيب في زيارتها وصرف العباد لها وذلك عين ما بعث الله جميع النبيين لحربه وإبطاله والبراءة منه ومن أهله: جاء في الكافي وغيره: "إنّ زيارة قبر الحسين تعدل عشرين حجّة، وأفضل من عشرين عمرة وحجّة"<sup>1</sup>

وإليك هذا الخبر الذي يهدف من وضعه إلى إبطال الحج إلى البيت الحرام: "من أتى قبر الحسين عارفاً بحقه في غير يوم عيد كتب الله له عشرين حجّة وعشرين عمرة مبرورات مقبولات.. ومن أتاه في يوم عيد كتب الله له مائة حجّة ومائة عمرة.. ومن أتاه يوم عرفة عارفاً بحقه كتب الله له ألف حجّة وألف عمرة مبرورات متقبّلات، وألف غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل"<sup>2</sup>

فانظر كيف رغبوا في زيارة قبر الحسين في يوم عرفة وجعلوه يعدل ألف حجة وألف عمرة مبرورة وألف غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل !! ألا قاتل الله الكذابين الأفاكين. أما إنهم ما أرادوا إلا صرف الناس عن الكعبة البيت الحرام التي جعلها الله مثاباً للناس وأمناء.

ج- الاستخفاف بقدر البيت الحرام والمشاعر المقدسة:

إذا كان الكلام في هذا الفصل يتعلق بموقف الرافضة من العبادة فلعل من المناسب أن نذكر موقفهم من بعض متعلقاتها أعني بذلك موقفهم من البيت الحرام والمشاعر المقدسة إذ تتعلق بها اثنتان من أجل العبادات في الإسلام ومن أعظمها قدراً الصلاة والحج. أخي المسلم:

للبيت الحرام مقام عظيم في قلب كل مؤمن، لأن الله عز وجل نوه بشأن هذا البيت، وجعله مثابة للناس وأمناءً، ونسبه إلى نفسه، ووكل خليله إبراهيم ببناؤه، وجعله حرماً أمنياً يوم خلق السموات والأرض، وسبقى كذلك إلى أن تقوم الساعة، وكانت العرب في جاهليتها وشركها ووثنيها تعظم البيت تعظيماً لا مزيد عليه حتى كان الرجل يلقي قاتل أبيه وقاتل ابنه فلا يمد يده إليه بسوء تعظيماً لشأن البيت الحرام، ولما جاءت الرافضة ساءتهم هذه المكانة العلية للبيت الحرام في الكتاب والسنة وفي قلوب المؤمنين على اختلاف أجناسهم وألوانهم وأوطانهم وأسفوا ألا يكون لأرض المجوسية الأولى مثل هذه الفضائل فوضعوا المرويات التي تنثي على كربلاء والنجف<sup>3</sup> وقم وجعلوا منها أفضل البقاع على وجه الأرض دون استثناء وليتهم وقفوا عند هذا الحد بل حقروا من شأن البيت الحرام ومن شأن المشاعر المقدسة بمكة وقصدوا إلى تعطيلها عن الحجاج والمعتمرين، وصرف الناس إلى كربلاء وقم وأمثالها، ولا أطيل عليك فإليك هذه المرويات المتعلقة بهذا الشأن:

1 - فروع الكافي: 324/1،

2 - انظر: الكليني/ فروع الكافي: 324/1

3 - خضع العراق للدولة الفارسية الساسانية فترات طويلة حتى جاء الفتح الإسلامي انظر دائرة معارف القرن العشرين 387/7، كتاب المعلومات [1995/1994] ص 420.

عن جعفر الصادق: "إن أرض الكعبة قالت: من مثلي وقد بني بيت الله على ظهري يأتيني الناس من كل فجر عميق وجعلت حرم الله وأمنه.

فأوحى الله إليها - كما يفترون - أن كفي وقرّي ما فضل ما فضّلت به فيما أعطيت أرض كربلاء إلا بمنزلة الإبرة غرست في البحر فحملت من ماء البحر، ولولا تربة كربلاء ما فضّلتك، ولولا من تضمنه أرض كربلاء ما خلقتك ولا خلقت البيت الذي به افتخرت، فقرّي واستقري وكوني ذنباً متواضعاً ذليلاً مهيناً غير مستنكف ولا مستكبر لأرض كربلاء وإلا سخت بك وهويت بك في نار جهنم.. فما من ماء ولا أرض إلا عوقبت لترك التواضع لله، حتى سلط الله على الكعبة المشركين، وأرسل إلى زمزم ماء مالحاً حتى أفسد طعمه.. " وأما كربلاء فنجت وقالت: "أنا أرض الله المقدسة المباركة، الشفاء في تربتي ومائي ولا فخر.."<sup>1</sup>

لا تعجب أخي القارئ إذا علمت أن الرافضة يحقرون من شأن البيت الحرام فقد حقروا شأن من هو أعظم حرمة من البيت الحرام فكم لهم من الروايات التي تهين مقام النبي صلى الله عليه وسلم ومقام خلفائه الراشدين، ومقام أزواجه وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين، ومقام كثير من النبيين والمرسلين ولولا خوف الإطالة لمثلت على كل من هذه المذكورات بأمثلة من كتبهم ولكن يكفي ما قد أوردته عنهم في شأن النبي صلى الله عليه وسلم وفي شأن أزواجه وخلفائه الراشدين.

د - الدعوة إلى الإنكباب على قبور الأئمة:

السجود في اللغة وضع الجبهة على الأرض كما في لسان العرب وهو عبادة عظيمة حتى إن العبد أقرب ما يكون من ربه وهو ساجد لأن فيه إظهار كمال الذل والخضوع لجلال الله وعزته حيث يمرغ الساجد أشرف أعضائه على الأرض طائعاً مختاراً مغتبطاً بما يفعل لأنه يعلم أنه يسجد لملك الملوك ورب الأرباب يسجد لخالقه ومدبر أمره ورازقه ومحبيه ومميته وباعثه يوم القيامة يسجد لمن بيده أمر الدنيا والآخرة يسجد لمن بيده الجنة والنار فحق له أن تسجد له الجباه وأن تعنو له الوجوه وأن تذلل له الرقاب سبحانه وتعالى، وقد أمر الله بأن يسجد له وحده قال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ\*} (77) سورة الحج {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا\*} (60) سورة الفرقان {وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ} (37) سورة فصلت {فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا\*} (62) سورة النجم ومع ذلك كله نجد عند الرافضة - ويشاركهم في ذلك إخوانهم من غلاة الصوفية - السجود على قبور أئمتهم - وإن كانوا يسمون هذا السجود إنكباباً - والاسم لا يغير من الحقيقة شيئاً و يفعلون عندها ما لا يرضى الله أن يصرف إلا له من التضرع والتذلل والخشية والإنابة والاستغاثة وغير ذلك من مظاهر العبودية وإليك هذه المرويات في هذا الباب والله المستعان:

رووا عن جعفر الصادق أنه قال فيما ينبغي لزائر قبر الحسين وأمر قبل بدء هذه الزيارة بصيام ثلاثة أيام ثم الاغتسال، ولبس ثوبين طاهرين، ثم صلاة ركعتين، ثم قال:

<sup>1</sup> - كامل الزيارات: ص270، بحار الأنوار: 109/101.

"فإذا أتيت الباب فقف خارج القبّة، وأوم بطرفك نحو القبر وقل: يا مولاي يا أبا عبد الله يا ابن رسول الله عبدك وابن عبدك وابن أمتك، الدليل بين يديك، المقصر في علو قدرك، المعترف بحقك، جاءك مستجيراً بذمتك، قاصداً إلى حرمك، متوجّهاً إلى مقامك - إلى أن قال:- ثم انكبّ على القبر وقل: يا مولاي أتيتك خائفاً فأمني، وأتيتك مستجيراً فأجرني.. ثم انكبّ على القبر ثانية"<sup>1</sup>  
ومثل ذلك قال المفيد "فإذا أردت الخروج فانكبّ على القبر وقبّله - إلى أن قال:- ثم ارجع إلى مشهد الحسين وقل: السّلام عليك يا أبا عبد الله، أنت لي جنة من العذاب"<sup>2</sup>  
هـ - الدعوة إلى اتخاذ قبور الأئمة قبلة:

نعم بلغ الأمر بالرافضة إلى أن يتخذوا قبور أئمتهم قبلة عوضاً عن البيت الحرام الذي ارتضاه الله لنا وإذا كان أهل الكتاب قد ساءهم أن تحول القبلة إلى البيت الحرام فالرافضة قد شرعوا لأنفسهم استقبال قبر الحسين وغيره من الأئمة عند الدعاء باعتباره قبلة والعياذ بالله قال شيخ الشيعة المجلسي: "إنّ استقبال القبر أمر لازم، وإن لم يكن موافقاً للقبلة.. واستقبال القبر للزائر بمنزلة استقبال القبلة وهو وجه الله، أي جهته التي أمر النَّاس باستقبالها في تلك الحالة"<sup>3</sup>.

سبحان الله أين من هؤلاء قوله تعالى {قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ} <sup>4</sup> وقوله تعالى {وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} {وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِنَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} <sup>5</sup>.

1 - بحار الأنوار: 261-257/101 عن المزار الكبير لمحمد المشهدي: ص 143-144

2 - بحار الأنوار: 261-257/101 عن المزار الكبير ص154

3 - بحار الأنوار: 369/101.

4 - سورة البقرة آية 144

5 - سورة البقرة الآيات (149-150)

### ثالثاً: ضلال الرافضة في توحيد الأسماء والصفات

وضلت الرافضة أيضاً في توحيد الأسماء والصفات فعقيدتنا في ربنا تتلخص في الإيمان بكل ما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تكيف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل على حد قوله تعالى (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) بينما نجد الرافضة لا تقر بهذا الأصل العظيم ومثالاً على ذلك فقد أعطوا أئمتهم بعض صفات الخالق إن لم تكن كلها، ومن ذلك صفة العلم فنحن أهل السنة نعتقد أن الله علماً يليق بجلاله علماً لم يسبق به جهل، ولا يطرأ عليه نسيان، علماً محيط بكل شيء بما كان وبما هو كائن الآن وبما يكون مستقبلاً، وبما لن يكون لو كان كيف يكون، كما قال تعالى (إن الله بكل شيء عليم) (عالم الغيب والشهادة) (ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه) (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتب مبين) (قال فما بال القرون الأولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى) إلى غير ذلك أما عند الرافضة فقد جعلوا له شركاء في علم الغيب بل وبالعلم بكل شيء. ففي بحار الأنوار للمجلسي عن جعفر الصادق عليه السلام أنه قال (والله لقد أعطينا علم الأولين والآخرين فقال له رجل من أصحابه جعلت فداك أعددكم علم الغيب؟ فقال له ويحك إني لأعلم ما في أصلاب الرجال وأرحام النساء... والله لو أردت أن أحصي لكم كل حصة عليها لأخبرتكم..)<sup>1</sup>.

وفي الكافي عن عبد الله بن بشر عن أبي عبد الله أنه قال (إني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة وأعلم ما في النار وأعلم ما كان وما يكون قال ثم مكث هنيهة فرأى أن ذلك كبر على من سمعه فقال علمت ذلك من كتاب الله عز وجل إن الله عز وجل يقول فيه تبيان كل شيء)<sup>2</sup> "تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً. قلت: في هذا النص تحريف للآية الكريمة إذ نص الآية (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ} (89) سورة النحل. ويا عجباً يدعي علم كل شيء ثم هو يجهل نص الآية التي يستدل بها على علمه بكل شيء. وأنا أشهد بالله أن أبا عبد الله بريء من هذا الإفك ولكنه كذب الرافضة وحمقهم فاعجب لهذا السفه ما شئت أن تعجب!

ولا يفوتنا أن نلفت نظر القارئ الكريم إلى أن الرافضة في الوقت الذي تثبت فيه للأئمة علم كل شيء فإنهم يتهمون الله عز وجل بالجهل وخفاء بعض الأمور عليه فيطراً عليه علم ما كان يجهل تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وهو ما يسمونه بالبداء تلك العقيدة اليهودية \_ واليهودية المحرفة هي الجذور الأولى لشجرة الرفض كما يعرفه المنصفون \_ وفي مسألة البداء يروي صاحب الكافي عن الريان بن الصلت قال سمعت الرضا يقول: (ما بعث الله نبياً قط إلا بتحريم الخمر وأن يقر الله بالبداء)<sup>3</sup>.

1 - بحار الأنوار (27/26، 28)

2 - الكافي (261/1)

3 - الكافي (148/1)

#### رابعاً: ضلال الرافضة في أصول الإيمان

أصل الإيمان عندنا الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر و بالقدر خيره وشره كما في قوله تعالى (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر) وكما قال تعالى (ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین) وقال تعالى في القدر (وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً) وقال (ما فرطنا في الكتاب من شيء) وقال تعالى (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) وقال تعالى (إننا كل شيء خلقناه بقدر) (والله خلقكم وما تعملون). وإذا نطق المرء بالشهادتين فقد دخل في الإسلام وعصم بهذه الكلمة دمه وماله وعرضه ثم طولب بما تقتضيه هذه الكلمة من حقوقها. فمن حقق هذا الإيمان كان من أهل الجنة.

وأما ركن الإيمان الأعظم عند الرافضة فالإيمان بالإمامة أي إمامة علي ثم الأئمة من بعده ، روى الكليني في الكافي كتاب الإيمان والكفر باب دعائم الإسلام عن أبي جعفر عليه السلام قال (بني الإسلام على خمس على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية فأخذ الناس بأربع وتركوا هذه يعني الولاية)<sup>1</sup>.

وروى أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام أنه بين حدود الإيمان فقال: (شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله والإقرار بما جاء به من عند الله والصلوات الخمس وأداء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت وولاية ولينا وعداوة عدونا والدخول مع الصادقين)<sup>2</sup>.

وروى عن أبي جعفر عليه السلام أن الإسلام بني على خمسة أشياء على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية.

قال زرارة: فقلت وأي شيء من ذلك أفضل؟ فقال: (الولاية أفضل لأنها مفتاحهن والوالي هو الدليل عليهن قلت: ثم الذي يلي ذلك في الفضل؟ فقال: الصلاة..<sup>3</sup>).

وقال محمد جواد مغنية (قدمنا أن التشيع هو الإيمان بوجود النص من النبي على علي..<sup>4</sup>).

ويتجلى أثر هذا الاعتقاد في تكفيرهم لأكثر الصحابة وذلك أنهم في زعمهم لم يولوا علياً والخلافة بل جحدوا حقه فيها وقدموا عليه أبا بكر ثم عمر ثم عثمان رضي الله عنهم.

1 - الكافي (18/2)

2 - الكافي (18/2)

3 - الكافي (19-18/2)

4 - الشيعة والحاكمون ص 12

خامساً: ضلال الرافضة في القرآن الكريم  
كذلك ضلت الرافضة في قضايا عظيمة تتعلق بالقرآن الكريم، ومنها:  
أولاً: اعتقاد الرافضة تحريف القرآن الكريم وتبديله:

نحن نعتقد أن القرآن محفوظ كله بألفاظه ومعانيه، لم يزد فيه شيء ولم ينقص منه شيء مصداقاً لقوله تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون). أما عند الرافضة فيعتقدون أن القرآن الكريم الذي بين أيدينا كتاب محرف نقص منه وزيد فيه وإليك بعض كلامهم يقول علي بن إبراهيم القمي المتوفى سنة 307 هـ في مقدمة تفسيره (فالقرآن منه ناسخ و منه منسوخ و منه محكم و منه متشابه و منه عام و منه خاص و منه تقديم و منه تأخير و منه منقطع و منه معطوف و منه حرف مكان حرف و منه على خلاف ما أنزل الله) ثم مثل على إفكه هذا فقال (قوله تعالى (يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي) أيضاً هو "اركعي واسجدي".... وأما ما هو كان على خلاف ما أنزل الله فهو قوله (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) قال أبو عبد الله عليه السلام لقارئ هذه الآية (خير أمة) يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين بن علي عليهم السلام!! فقيل له كيف نزلت يا ابن رسول الله فقال إنما نزلت (كنتم خير أمة أخرجت للناس) ثم قال : وأما ما هو محرف منه فهو قوله (لكن الله يشهد بما أنزل إليك في علي أنزله بعلمه والملائكة يشهدون)<sup>1</sup>. وفي الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن القرآن الذي جاء به جبرئيل عليه السلام إلى محمد سبعة عشر ألف آية<sup>2</sup> قلت وعدد آيات القرآن الذي بين أيدينا (6236) آية حسب طريقة الكوفيين عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه على ما ورد في كتاب ناظمة الزهر للإمام الشاطبي وغيرها من الكتب المدونة في علم الفواصل<sup>3</sup> وعلى هذا فالآيات التي حذفت من القرآن على هذا الافتراء تبلغ (10764) آية والعياذ بالله.

ولهم مؤلف شهير في تقرير التحريف في القرآن ألا وهو كتاب (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) ألفه العالم النجفي الحاج ميرزا حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي المتوفى سنة 1320 هـ وطبع الكتاب في إيران سنة 1289 هـ وقد كافأه الشيعة على تأليفه هذا بأن دفنوه في بناء المشهد المرتضوي بالنجف في إيوان حجرة بانو العظمى بنت السلطان الناصر لدين الله وهو ديوان الحجرة القبليّة عن يمين الداخل إلى الصحن المرتضوي من باب القبلة في النجف الأشرف<sup>4</sup> بأقدس بقاع عندهم<sup>5</sup>.  
إن الله تعالى أنزل القرآن هدى ورحمة للمؤمنين وتعبدهم بما فيه إلى أن تقوم الساعة فإذا وقع فيه التحريف والتبديل ونقص منه هذا النقص كله فكيف يصح أن يبقى كتاب هداية ورحمة ونور وشفاء؟

1 - تفسير القمي (10-5/1)

2 - الكافي (634/2) وقد حكم المجلسي في مرآة العقول (563/2) بصحتها.

3 - انظر التعريف الملحق المطبوع في آخر مصحف المدينة النبوية ص (أ).

4 - أخبرني بعض من له عناية بعقائد الرافضة أنهم يعنون بقولهم (الأشرف) أنه أشرف بقاع الأرض بما في ذلك مكة والمدينة.

5 - الخطوط العريضة لمحِب الدين الخطيب ص 10 وانظر ترجمته في مقدمة كتابه (مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل). لتلميذه أغا بازرک الطهراني.

وهنا أ طرح سؤالاً للعقلاء فقط إذا كانت الرفضة تغار على القرآن وتحترمه فلماذا منحت المحرفين \_ بزعمهم \_ فرصة تحريف القرآن وتغييره وإضاعته، أين من يدعون أنهم أئمتهم وعلى رأسهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومن بعده \_ وهم برآء مما نسب إليهم \_ أين هم عن هذا التحريف والتلاعب وهم بأيديهم في زعمكم مقاليد السموات والأرض والذنيا والآخرة كل ذلك تحت تصرفهم؟

ثانياً: قضية نزول الوحي على غير النبي صلى الله عليه وسلم : نحن نعتقد أن القرآن الكريم هو آخر الكتب السماوية لا ينزل بعده كتاب، حيث انقطعت النبوة وانقطع الوحي بموت النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم عن أنس قال: "قال أبو بكر رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر انطلق بنا إلى أم أيمن نزرورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها فلما انتهينا إليها بكت فقالت لها ما يبكيك ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وسلم فقالت ما أبكي أن لا أكون أعلم إن ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وسلم ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء فهيجتهما على البكاء فجعلنا يبكيان معها".

كما نعتقد أن الوحي إنما كان ينزل بالقرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن ينزل على أحد غيره أما الرفضة فيعتقدون أن الوحي قد كان ينزل على غيره صلى الله عليه وسلم ولذا فإن لهم مصحف غير القرآن الكريم بل قرأنا هذا لا يعد شيئاً بالنسبة لتلك المصاحف قال في الكافي: باب "ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام".

"عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن عبد الله الحجال عن أحمد بن عمر الحلبي، عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: جعلت فداك إني أسألك عن مسألة، ههنا أحد يسمع كلامي؟ قال: فرفع أبو عبد الله عليه السلام ستراً بينه وبين آخر فأطلع فيه ثم قال: يا أبا محمد سل عما بدا لك، قال: قلت: جعلت فداك إن شيعتك يتحدثون أن رسول الله ﷺ علم علياً عليه السلام باباً يفتح له منه ألف باب يفتح من كل باب ألف باب قال: قلت: هذا والله العلم قال: فنكت ساعة في الأرض ثم قال: إنه لعلم وما هو بذلك.

قال: ثم قال: يا أبا محمد! وإن عندنا الجامعة وما يدرهم ما الجامعة؟ قال: قلت: جعلت فداك وما الجامعة؟ قال: صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله ﷺ وإملائه من فلق فيه وخط علي بيمينه، فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج الناس إليه حتى الأرش في الخدش وضرب بيده إلي فقال: تأذن لي يا أبا محمد؟ قال: قلت: جعلت فداك إنما أنا لك فاصنع ما شئت، قال: فغمزني بيده وقال: حتى أرش هذا – كأنه مغضب – قال: قلت: هذا والله العلم قال: إنه لعلم وليس بذلك.

ثم سكت ساعة، ثم قال: وإن عندنا الجفر وما يدرهم ما الجفر؟ قال قلت: وما الجفر؟ قال: وعاء من أدم فيه علم النبيين والوصيين، علم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل، قال قلت: إن هذا هو العلم، قال إنه لعلم وليس بذلك.

ثم سكت ساعة ثم قال: وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدرهم ما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال قلت: وما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال:

مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد، قال: قلت: هذا والله العلم قال: إنه لعلم وما هو بذاك.

ثم سكت ساعة ثم قال: إن عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة، قال: قلت: جعلت فداك هذا والله هو العلم، قال: إنه لعلم وليس بذاك. قال: قلت: جعلت فداك فأي شيء العلم؟ قال: ما يحدث بالليل والنهار، الأمر من بعد الأمر، والشيء بعد الشيء، إلى يوم القيامة<sup>1</sup> اهـ

وإنما سقت الخبر بطوله ليطلع القارئ على هذه الترهات والأباطيل فيزداد بصيرة بالرافضة ودينها. وفي العصر الحاضر يؤكد الخميني هذا المعتقد بمصحف فاطمة حيث يقول وهو يعدد بعض مفاخرهم ومآثرهم (نفخر بمناجاة أئمتنا الشعبانية، ودعاء الحسين بن علي في عرفات والصحيفة السجادية (زبور آل محمد) والصحيفة الفاطمية \_ الكتاب الملهم من قبل الله تعالى للزهراء المرضية \_ ) اهـ<sup>2</sup> نعوذ بالله من الضلال والافتراء عليه.

ثالثاً: قضية خلق القرآن:

يعتقد أهل السنة والجماعة أن القرآن كلام الله تعالى تكلم به حقيقة على الوجه اللائق بجلال الله وكماله كما قال سبحانه وتعالى (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ) ولكن الرافضة ينفون هذه الحقيقة ويعتقدون بأن القرآن مخلوق كسائر المخلوقات التي خلقها الله تعالى كالسما والأرض والجبال ونحوها من المخلوقات وهذه العقيدة الفاسدة هي التي حاربها السلف الصالح يوم أظهرها المعتزلة وحملوا الناس عليها بقوة السلطان وثبت فيها قلة من أساطين السنة وعلى رأسهم الإمام المبجل أحمد بن حنبل رحمه الله فإنه ثبت حتى انجلت الغمة وانطفت الفتنة.

عقد المجلسي في بحار الأنوار باباً بعنوان (باب أن القرآن مخلوق)<sup>3</sup> ، ويقول آية الشيعة محسن الأمين: "قالت الشيعة والمعتزلة: القرآن مخلوق"<sup>4</sup>. ويقول أبو جعفر الطوسي (وفي الآية دليل على أن القرآن غير الله، وأن الله هو المحدث له، والقادر عليه، .. وفيها دليل على أن الله قادر عليه وما كان داخلاً تحت القدرة فهو فعل والفعل لا يكون إلا محدثاً ..)<sup>5</sup>

وقد نقلوا عن بعض أئمتهم أن القرآن غير مخلوق لكن حملوا هذه المرويات إما على أنها من باب التقيّة، وإما أن قول الإمام محمول على نفي الكذب عن القرآن لأن من معاني المخلوق في اللغة القول المكذوب هكذا زعموا وهو اعتذار متهافت.

1 - الكافي (239/1)

2 - النداء الأخير ص (5) والنداء الأخير هو (الوصية السياسية الإلهية..) للخميني.

3 - بحار الأنوار: 117-121/92

4 - أعيان الشيعة: 461/1

5 - التبيان في تفسير القرآن 399/1 تفسير قوله تعالى (نأت بخير منها).

سادساً: ضلال الرافضة في النبي صلى الله عليه وسلم وسنته  
ليس بيننا وبين الرافضة اتفاق في أصول عظيمة تتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم،  
فنحن نعتقد أنه خاتم الرسل، وأنه خير الخلق، وأنه لا أحد من الخلق تجب طاعته بفعل  
كل ما أمر به، وترك كل ما نهى عنه إلا هو صلى الله عليه وسلم، وأن ما قاله في بيان  
الدين فكله حق لا باطل فيه، قال تعالى (ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول  
الله وخاتم النبيين) وقال تعالى (وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وقال  
تعالى (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) وقال صلى الله عليه وسلم (أنا سيد  
ولد آدم) رواه مسلم والترمذي وغيرهما. وقال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو  
رضي الله عنهما (اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلا حق) وأشار إلى فيه صلى الله  
عليه وسلم رواه أحمد والحاكم والدارمي وغيرهم وإسناده صحيح.  
وأما عند الرافضة:

1- فمقام الأئمة ومنازلهم أفضل عندهم مما للنبي صلى الله عليه وسلم ففي بحار الأنوار  
عن سعيد الأعرج عن أبي عبد الله جعفر بن محمد أنه قال (... كان أمير المؤمنين باب  
الله الذي لا يؤتى إلا منه وسبيله الذي من تمسك بغيره هلك، كذلك جرى حكم الأئمة بعده  
واحداً بعد واحد جعلهم أركان الأرض، وهم الحجة البالغة على من فوق الأرض ومن  
تحت الثرى)<sup>1</sup>

وفي أمالي الصدوق عن علي رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم (أنت  
خير البشر، ولا يشك فيك إلا كافر)<sup>2</sup>. وروى أيضاً في أماليه أن جبريل هبط على النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد: "الله العلي الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول محمد نبي  
رحمتي وعلي مقيم حجتى لا أعذب من والاه وإن عصاني ولا أرحم من عاداه وإن  
أطاعني)<sup>3</sup>.

ويقول الخميني (وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي  
مرسل)<sup>4</sup>.

2- ومن الخلافات الجوهرية بيننا وبين الرافضة فيما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم  
أننا نعتقد أن النبوة وخصائصها قد انقطعت بموته صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى  
(ولكن رسول الله وخاتم النبيين) وقال صلى الله عليه وسلم (وختم بي النبيون) رواه  
مسلم.

وأما الرافضة فإن كلامهم يقتضي بأن خصائص النبوة موجودة في الأئمة وما بقي إلا  
إطلاق الاسم عليهم ومعلوم أن العبرة بالحقائق لا بالأسماء، وقد سبق أن علمت أنهم  
أعطوا أئمتهم خصائص الربوبية والألوهية فلا عجب أن منحوهم كثيراً من خصائص  
الأنبياء، بل فضلوه على جميع النبيين والمرسلين وبعض متورعيهم \_ لو كان فيهم

1 - بحار الأنوار 352/25

2 - أمالي الصدوق ص 77

3 - أمالي الصدوق ص 658

4 - الحكومة الإسلامية ص 52

متورع \_ يستثني أولي العزم؟!، ومن تلك الخصائص التي أعطوها لأنتمهم زعمهم أن الوحي ينزل عليهم:

فعن ابن أبي حمزة قال سمعت أبا عبد الله يقول: (إن منا لمن ينكت في أذنه وإن منا لمن يؤتى في منامه، وإن منا لمن يسمع الصوت مثل صوت السلسلة يقع على الطست، وإن منا لمن يأتيه صورة أعظم من جبرئيل وميكائيل)<sup>1</sup>. وعن أبي عبد الله أن علياً كان على رأس الجبل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( اثبت فسمعنا مثل صرير الزجل فقيل يا رسول الله ما هذا ؟ قال : إن الله يناجي علياً)<sup>2</sup>. قلت وتقدم ذكر رواية تتعلق بمصحف فاطمة.

3- ومن الخلافات الجوهرية بيننا وبين الرافضة مما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم الخلاف في قضية السنة النبوية، فنحن نعتقد أن الحديث هو ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة من قول أو فعل أو تقرير كما هو مشهور في كتب المصطلح والأصول، لكنه عند الرافضة: "ما أضيف إلى المعصوم، ثم الصحيح منه ما كان بنقل العدل الإمامي عن مثله" نقله المامقاني عن عالمهم الملقب بالشهيد الثاني<sup>3</sup>.

وعلى هذا فالحديث هو قول النبي صلى الله عليه وسلم، وقول الأئمة المعصومين عندهم لا فرق بين ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم وما أضيف إليهم فالكل وحي.

ثم أمر آخر وهو أن السنة التي بين أيدينا في الكتب الستة والمسانيد وغيرها من دواوين الإسلام المعتمدة إنما نقلها عن النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه رضوان الله عليهم كالخلفاء الأربعة وأبي هريرة وأمهاة المؤمنين وسائر إخوانهم الذين نقلوا لنا شيئاً من السنة على تفاوت بينهم في القلة والكثرة كما هو معلوم، وهذا التراث العظيم لا عبرة به عند الرافضة إذ هم يكفرون كل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ما عدا نفرأ قليلاً والكافر مطّرح الرواية، وهكذا لا يقبلون مرويات النقلة عن الصحابة لأن عامتهم ليسوا من الإمامية الاثني عشرية، ومرويات من ليس بإمامي مردودة غير مقبولة قال ابن المطهر الحلي: "لا تقبل رواية الكافر وإن علم من دينه التحرز عن الكذب لوجوب التثبت عند الفاسق والمخالف من المسلمين المبتدع إن كفرناه فكذلك ..... و المخالف غير الكافر لا يقبل روايته أيضاً لاندراجه تحت اسم الفاسق"<sup>4</sup>.

وإذا كان في كلام ابن المطهر احتمال أن يوجد في غير الإمامية مخالف غير كافر فعبد الله المامقاني يجلي الحقيقة عندهم ويرفع هذا الاحتمال ويقرر بصريح العبارة أن من ليس إمامياً فهو كافر حيث يقول: (الموافق للتحقيق هو أن العدالة لا تجامع فساد العقيدة وأن الإيمان شرط في الراوي " ويقول أيضاً: "وهو الذي اختاره العلامة في كتبه الأصولية وفاقاً للأكثر لقوله تعالى (إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) ولا فسق أعظم من عدم الإيمان والأخبار الصريحة في فسقهم بل كفرهم لا تحصى كثرة"<sup>5</sup> والإيمان عندهم أصل أصوله الإيمان بالإمامة قال المجلسي في بحار الأنوار (وقال المحقق الطوسي روح الله

1 - بصائر الدرجات ص 232

2 - بصائر الدرجات ص 412

3 - مقياس الهداية في علم الدراية 145/1

4 - تهذيب الوصول إلى علم الأصول 77-78

5 - تنقيح المقال في أحوال الرجال 207/1

روحه القدوسي في قواعد العقائد: أصول الإيمان عند الشيعة ثلاثة التصديق بوحدانية الله تعالى في ذاته والعدل في أفعاله والتصديق بنبوة الأنبياء ع والتصديق بإمامة الأئمة المعصومين من بعد الأنبياء). ثم قال معلقاً عليه (ولا ريب أن الشيء يعدم بعدم أصله الذي هو جزؤه كما نحن فيه فيلزم الحكم بكفر من لم يتحقق له التصديق المذكور وإن أقر بالشهادتين)<sup>1</sup>.

وأضرب لك أخي القارئ مثالين الأول لموقف واحد من أعظم أئمتهم في هذا العصر من أكبر محدثي الصحابة وهو أبو هريرة الذي روى من الحديث ما لم يبلغ شأوه فيه أحد من الصحابة وشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالحرص على الحديث فماذا يقول عنه الخميني عليه من الله ما يستحق يقول (والله يعلم كم نال الإسلام من مصائب من علماء السوء هؤلاء من صدر الإسلام إلى اليوم أبو هريرة أحد الفقهاء لكن الله يعلم كم وضع من أحاديث لصالح معاوية وأمثاله وكم سبب من مصائب للإسلام)<sup>2</sup> اهـ  
أقول : فإذا كانت هذه منزلة مرويات أبي هريرة مع أنه اعتزل الفتنة التي وقعت بين علي ومعاوية ومع كونه أكثر الصحابة رواية للحديث فما ظنك بموقفهم من مرويات غيره إذن، وتفكر أخي كم هي الأحاديث النبوية التي ستطرح وتهدر إذا أسقطنا مرويات أبي هريرة وحده فضلاً عن مجموع مرويات عامة الصحابة؟!!

والمثال الثاني لموقف أحد كبار مشايخهم هذا العصر وهو محمد الحسين آل كاشف الغطاء إذ يقول : (أما ما يرويه مثل أبي هريرة وسمرة بن جندب ومروان بن الحكم<sup>3</sup> وعمران بن حطان<sup>4</sup> وعمر بن العاص ونظائرهم فليس لهم عند الإمامية من الاعتبار مقدار بعوضة وأمرهم أشهر من أن يذكر كيف وقد صرح كثير من علماء السنة<sup>5</sup> بمطاعنهم ودل على جانفة جروحهم)<sup>6</sup> اهـ فانظر أخي القارئ هذا الموقف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملة سنته مع ملاحظة الخلط الوارد في هذه الكلمة على قصرها، فكيف نمد أيدي التواصل للطعانيين في حملة الشريعة ونقلتها وخيار البشرية بعد النبيين والمرسلين؟؟.

ولهذا المعتقد الفاسد في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملة العلم عنهم من سادات التابعين فمن بعدهم تجدهم لا يعبئون بدواوين السنة المعتبرة ولا يرفعون بها

1 - بحار الأنوار 367/8

2 - الحكومة الإسلامية للخميني ص 198 الطبعة الثانية

3 - مروان بن الحكم من خلفاء بني أمية ولد بعد الهجرة بستينين ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم قال عروة بن الزبير (كان مروان لا يتهم في الحديث) تهذيب التهذيب 92/10

4 - عمران بن حطان أخرج له البخاري في صحيحه موضعاً واحداً وقرنه بغيره وكان على رأي الخوارج ونقل أنه تاب منه.

5 - هذا من الكذب السامع فإن أبا هريرة وعمر بن العاص وإخوانهم من الصحابة محل إجلال وتقدير كل علماء المسلمين السنيين، وما طعن فيهم إلا أهل الأهواء والبدع من الروافض والمعتزلة وأذناهم وأذنان المستشرقين ومن أشهرهم في هذا العصر محمود أبو رية حيث خصص كتاباً كاملاً للطعن في أبي هريرة رضي الله عنه ، ومنهم أيضاً سيد قطب والذي طعن طعنا بالغ السوء في معاوية وعمر بن العاص وفي خلافة عثمان رضي الله عنه وقد قيض الله للسنة أسوداً يذبون عن حياضها ويؤدون عن منارها فمن رد على أبي رية العلامة عبد الرحمن المعلمي والدكتور محمد أبو شهبه، ومن رد على سيد قطب العلامة الأديب محمود محمد شاكر، والشيخ عبد الله الدويش، والعلامة ربيع بن هادي المدخلي جزاهم الله عن السنة وأهلها خير الجزاء.

6 - أصل الشيعة وأصولها ص 115

رأساً يقول علامتهم المجتهد عندهم محمد علي الميلاني في معجم الكلام في تعريف الصحاح قال (هي عندنا الأحاديث المسندة الصحيحة السند إلى المعصومين لكن عند العامة تطلق على الكتب الستة المعتمدة عندهم وهي كما يلي: 1- صحيح البخاري 2- صحيح مسلم 3- صحيح الترمذي 4- صحيح النسائي 5- صحيح ابن ماجة 6- مسند أحمد بن حنبل ؛ وأحاديثها كلها ليست بصحيحة بل فيها الأحاديث الموضوعية والأباطيل المكذوبة)<sup>1</sup> اهـ

وهكذا يهدر الرافضة هذا التراث العظيم الذي جمعه فحول الأمة وأضنوا فيه أجسادهم، وأمضوا فيه أعمارهم وضحوا في سبيل جمعه وتنقيته وتهذيبه بمتع الدنيا ومباهجها، وإذا أسقطت الثقة بهذه الدواوين العظيمة فكيف تدرك أمة الإسلام سنة نبيها صلى الله عليه وسلم ، وتفصيل ما أجمل في كتاب ربها عز وجل.

4- ومن ضلالهم في هذا الباب أنهم لا يوجبون تصديق النبي صلى الله عليه وسلم فيما يخبر به من أمر الغيب. قال محمد حسن الاشتياني (الرسول إذا أخبر عن الأحكام الشرعية أي مثل نواقض الوضوء وأحكام الحيض والنفاس يجب تصديقه والعمل بما أخبر به وإذا أخبر عن الأمور الغيبية مثل خلق السموات والأرض والهور والقصور فلا يجب التدين به بعد العلم فضلاً عن الظن به)<sup>2</sup>.

وإذا لم يكن تجويز تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم فيما يخبر به من أمر الغيب كفوفاً فما هو الكفر إذاً يا عباد الله؟؟.

5- ومن ضلالهم في هذا الباب اتهامهم النبي صلى الله عليه وسلم بالخيانة في تبليغ ما أوحى إليه والعياذ بالله يقول الخميني (وواضح بأن النبي لو كان قد بلغ بأمر الإمامة طبقاً لما أمر به الله وبذل المساعي في هذا المجال لما نشبت في البلدان الإسلامية كل هذه الاختلافات والمشاحنات والمعارك ولما ظهرت ثمة خلافات في أصول الدين وفروعه) <sup>3</sup> نعم إن البون شاسع ومسافة الاختلاف بيننا وبين أصحاب هذه العقيدة كبيرة جداً.

<sup>1</sup> - معجم الكلام ص (205) ويظهر جهل المؤلف جلياً حين سمي كتاب الترمذي والنسائي وابن ماجة صحاحاً مع أن كتاب الترمذي معروف بالجامع والأخرين معروفان بالسنن ولم يلتزم هؤلاء الثلاثة الصحة بل فيها الصحيح والحسن والضعيف. ومن جهله أيضاً أن جعل سادس الكتب الستة مسند الإمام أحمد وأسقط سنن أبي داود مع أن اصطلاح الكتب الستة المعتبر لا يدخل فيه مسند أحمد كما هو معلوم.

<sup>2</sup> - بحر الفوائد 267/1

<sup>3</sup> - كشف الأسرار للخميني ص 155

## سابعاً: ضلال الرافضة في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأزواجه

ليس بيننا وبين الرافضة اتفاق فيما يجب اعتقاده تجاه الصحابة على ضوء كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، فهم عندنا خير الخلق بعد النبيين والمرسلين، وهم عندنا أمناء الدين، ونقلة الشرع المبين، نتقرب إلى الله بحبهم، وندين الله بعدالتهم، ولا نذكرهم إلا بالخير، ولا نعتقد في آحادهم العصمة، بل كل منهم يخطيء ويصيب، ولكن نرجو للمخطئ منهم أن يتجاوز الله عن خطأه لما لهم من الصحبة والسبق وحمل الشريعة والمقامات التي لا يشاركون فيها غيرهم، والله قد زكاهم وعدلهم وأثنى عليهم ووعدهم الجنة، قال تعالى (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون. والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون. والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم). وقال تعالى (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا} (29) سورة الفتح).

وقال تعالى (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار) والأحاديث في فضائلهم كثيرة، ومنها قوله صلى الله عليه وسلم (لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه) متفق عليه وقوله صلى الله عليه وسلم (إذا ذكر أصحابي فامسكوا) رواه الطبراني وحسنه العراقي وقوله صلى الله عليه وسلم (النجوم أمانة للسماء فإذا ذهب النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمانة لأصحابي فإذا ذهب أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمانة لأهل الأرض فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون) رواه مسلم ح (2531).

وما أحسن ما قال القاضي عياض رحمه الله حيث يقول (ومن توقيره صلى الله عليه وسلم توقير أصحابه وبرهم ومعرفة حقهم والافتداء بهم وحسن الثناء عليهم والاستغفار لهم والإمساك عما شجر بينهم ومعاداة من عاداهم والإضراب عن أخبار المؤرخين وجهلة الرواة وضلال الشيعة والمبتدعين القادحة في أحد منهم وأن يلتمس لهم فيما نقل عنهم من مثل ذلك فيما كان بينهم من الفتن أحسن التأويلات ويخرج لهم أصوب المخرج، إذ هم أهل لذلك ولا يذكر أحد منهم بسوء ولا يغمص عليه أمر بل تذكر حسناتهم، وفضائلهم، وحميد سيرتهم ويسكت عما وراء ذلك، كما قال صلى الله عليه وسلم (إذا ذكر أصحابي فامسكوا)<sup>1</sup> اهـ

هذا بعض ما ورد في الكتاب والسنة في فضل الصحابة ورتبتهم وعلو مكانتهم ومع ذلك كله فلهم من الرافضة النصيب الأوفى من التكفير والتفسيق واللعن والاتهام بكل سوء، والذم بكل نقيصة ولا سيما سادات الصحابة وخيارهم نعم استثنوا عدداً قليلاً منهم ومع

<sup>1</sup> - الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ص 271

ذلك فقد نسبوا إليهم من النقائص والقدر من حيث يريدون الثناء والمدح ما لو قدر أن عدواً لآل البيت يريد أن يحط عليهم ويسبى إليهم لم يمكنه أن يبلغ في هذا ما بلغته الرافضة بأكاذيبها والحمد لله الذي برأ أهل العلم والديانة والأمانة من أهل البيت من أكاذيب الشيعة وأباطيلها وإفكها.

ولا شك أن الطعن في الصحابة نقض لقواعد الدين وأركانه، وتدمير لبنانيه، لأنهم حملته ونقلته، فإذا كانوا كفاراً أو فساقاً وجب إسقاط مروياتهم وإذا سقطت مروياتهم سقط الدين كله والعياذ بالله. وإليك نبذة من كلام الرافضة في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم:

#### 1- عقيدة الرافضة في عموم الصحابة:

في كتاب سليم بن قيس<sup>1</sup> عن علي بن أبي طالب أنه قال: (إن الناس كلهم ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير أربعة إن الناس صاروا بعد رسول الله بمنزلة هارون ومن تبعه ومنزلة العجل ومن تبعه فعلي في شبه هارون وعتيق في شبه العجل وعمر في شبه السامري)<sup>2</sup> قال التستري -أحد كبار علمائهم-: "كما جاء موسى للهداية وهدى خلقاً كثيراً من بني إسرائيل وغيرهم فارتدوا في أيام حياته ولم يبق فيهم أحد على إيمانه سوى هارون (ع) كذلك جاء محمد صلى الله عليه وسلم وهدى خلقاً كثيراً لكنهم بعد وفاته ارتدوا على أعقابهم"<sup>3</sup>.

بل يعتقدون أن أكثر من أظهر إسلامه من الصحابة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم إنما أظهره نفاقاً وأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما قبل إدخالهم في صفوف المؤمنين لأنه محتاج إلى كثرة العدد ليتقوى بهم على عدوه يقول حسن الشيرازي -أحد الشيعة المعاصرين- (إنه لم يكن من صالح النبي صلى الله عليه وآله وسلم منذ فجر الإسلام أن يقبل المخلصين فقط ويرفض المنافقين وإنما كان عليه أن يكسب جميع خامات الجاهلية ليسيج بها الإسلام عن القوى الموضوعية والعالمية التي تظاهرت ضده فكان يهتف: "قولوا لا إله إلا الله تفلحوا".... إلى أن قال: - ولم يكن للنبي أن يرفضهم وإلا لبقى هو وعلي وسلمان وأبو ذر والعدد القليل من الصفوة المنتجبين"<sup>4</sup>.

ويعجباً لهؤلاء القوم يشهد الله لهم بالإيمان ويشهدون عليهم بالنفاق، ويبشرونهم الله بالجنة وهؤلاء يقولون هم في النار { قُلْ أَلَسْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ } (140) سورة البقرة

#### 2- عقيدة الرافضة في أبي بكر الصديق:

تلك لمحة عن عقيدة الرافضة في عموم الصحابة إلا من استثنوه، والآن لننظر بعض كلامهم في أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وأنا في غنى عن تذكيرك أخي القارئ الكريم بأن أبا بكر هو أبو بكر وكفى.

1 - ممن وثق الكتاب وجزم بصحة نسبته إلى المؤلف الخوئي وشرف الدين الموسوي في المراجعات.

2 - كتاب سليم بن قيس ص (598-599)

3 - إحقاق الحق للتستري ص 316

4 - الشعائر الحسينية لحسن الشيرازي ص 8-9

أبو بكر الصديق أول الناس إيماناً بالنبى صلى الله عليه وسلم، ورفيقه في الغار، وخليفته في الصلاة يوم اشتد به المرض، وأحب الرجال إليه، و من لو كان متخذاً خليلاً من الخلق لا تحذه خليلاً، منفق ماله في سبيل الله، بايعه الصحابة بالإجماع معترفين بفضلهم مقربين بجلالته، الإمام العادل الذي سار في الناس سيرة العدل والتواضع والرفقة والرحمة مع الحزم والعزم فرضي الله عنه وأرضاه.

ومع ذلك فقد نال أبا بكر من الرفضة شيء لا يوصف كثرة وخسة وظلماً وكذباً وإفكاً اتهموه في دينه وإيمانه، فما ظنك بما دون الدين وإليك شيئاً من نتهم في هذا الباب:

● اتهموه بأنه لم يدع عبادة الأصنام أصلاً فقالوا: كان يصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وآله والصنم معلق في عنقه يسجد له<sup>1</sup>

● اتهموه بالمعاصي الكبيرة وموجبات الردة فقالوا: كان يفطر متعمداً في نهار رمضان ويشرب الخمر ويهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>2</sup>.

● اتهموه بأنه لم يعرف ربه قط: قال الطوسي الشيعي: "إن من الناس من شك في إيمانه لأن في الأمة من قال: إنه لم يكن عارفاً بالله تعالى قط"<sup>3</sup>.

● وجزم ابن طاوس الشيعي بأنه مشكوك في هدايته<sup>4</sup>. ثم جزم المجلسي بعدم إيمانه<sup>5</sup>.

● عللوا تلقيبه بالصدىق بأنه صدق بأن النبى صلى الله عليه وسلم ساحر فقد روى الصفار والقمي والمفيد من الشيعة- بأسانيدهم الشيعة عن خالد بن نجيح قال: قلت لأبي عبد الله جعفر الصادق: جعلت فداك! سمي رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر: الصديق؟ قال: نعم. قال: فكيف؟ قال حين كان معه في الغار قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنى لأرى سفينة جعفر بن أبي طالب تضطرب في البحر ضالة. قال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم! وإنك لترأها؟ قال: نعم. قال: فتقدر أن تريئها؟ قال: أدنو منى. قال: فدنى منه فمسح على عينيه ثم قال انظر فنظر أبو بكر فرأى السفينة وهي تضطرب في البحر ثم نظر إلى قصور المدينة فقال في نفسه الآن صدقت أنك ساحر، فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله: الصديق أنت<sup>6</sup>.

3- عقيدة الرفضة في الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

إذا كان الرفضة قد كفروا أبا بكر وطعنوا فيه فكذلك أيضاً كان نصيب الرجل الثاني في أمة الإسلام بعد النبى صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق أعني به الفاروق عمر رضي الله عنه،

فإنهم كفروه واتهموه في عرضه وجعلوا يوم قتله عيداً قبحهم الله وأخزاهم وتولوا قاتله ونوهوا بشأنه، هكذا يعتقدون في عمر وهو الفاروق الذي أعز الله به الإسلام وانتصف به السابقون الأولون المستضعفون فأعلنوا ما كانوا يخفون، وهابهم بعض من كانوا

1- الأنوار النعمانية للجزائري 53/1

2- البرهان للبحراني 500/1

3- تلخيص الشافي للطوسي ص 407

4- الطرائف لابن طاوس ص 32

5- مرآة العقول شرح الروضة- للمجلسي 430-429/3

6- تفسير القمي (290/1)

يحذرون، المحدث الملهم، كان إسلامه عزاً، وهجرته فتحاً، وإمارته رحمة. شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بالإيمان، وبالعلم وبشره بالشهادة وأراه الله أحد قصوره في الجنة، وأتاه علي رضي الله عنه وهو مسجى بعد موته فشهد له شهادة صدق حيث لا طمع فيرجى، ولا بأس فيخشى فقال " يرحمك الله فوالله ما خلفت أحداً أحب إلي أن ألقى الله بمثل عمله منك وإن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبك رسول الله وأبي بكر ولقد كنت كثيراً أسمع رسول الله يقول ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ورجعت أنا وأبو بكر وعمر وكنت أظن لي جعلك الله معهما"

هذا عمر في ميزان العدل والإنصاف وأما هو في ميزان الرافضة الجائر فانظر كيف هو عندهم:

● تكفيرهم له رضي الله عنه :  
زعموا أنه كان كافراً يبطن الكفر ويظهر الإسلام<sup>1</sup>. وزعموا أن كفره مساو لكفر إبليس  
إن لم يكن أشد منه<sup>2</sup>.  
وقال المجلسي -شيخ الدولة الصفوية ومرجع الشيعة المعاصرين- : "لا مجال لعاقل أن  
يشك في كفر عمر. فلعنة الله ورسوله عليه ، وعلى كل من اعتبره مسلماً ، وعلى كل من  
يكف عن لعنه"<sup>3</sup>.

● اتهامهم له في عرضه:  
اتهم الرافضة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بتهم تمس عرضه وشرفه ووصفوه  
بالأوصاف التي تقشعر لشناعتها وقذارتها جلود المؤمنين، ويتصعب لها الجبين عرقاً  
حياءً وخجلاً، ومن شاء أن ينظر إلى هذا الإفك والانحطاط الذي لا قاع له فلينظر إلى  
كتب الرافضة في هذا الباب ومنها على سبيل المثال كتاب الأنوار النعمانية (63/1). فهل  
بعد ذلك من إمكانية للتقارب معهم مع بقائهم على ما هم عليه!!.

● اتخاذهم يوم مقتله عيداً، وتعظيمهم لقاتله عليه من الله ما يستحقه:  
نسبوا إلى علي رضي الله عنه أنه قال عن يوم مقتل عمر رضي الله عنه أنه عيد و "..  
أن له اثنين وسبعين اسماً، منها يوم تنفيس الكربة ويوم الثارات ويوم ندامة الظالم، ويوم  
فرح الشيعة... إلخ"<sup>4</sup>.

وعقد صاحب كتاب "عقد الدرر في بقر بطن عمر" فصلاً وضع له ألواناً قال فيه  
:"الفصل الرابع في وصف حال سرور هذا اليوم على التعيين، وهو من تمام فرح  
الشيعة المخلصين ، ثم ذكر الأناشيد التي تقال في هذا اليوم ووصفها بقوله :- وهي  
كليمات رائقة، ولفيظات شائقة هو أنه لما طلع الإقبال من مطالع الآمال ، وهب نسيم  
الوصال بالاتصال بالغدو والأصال، بمقتل من لا يؤمن بالله واليوم الآخر: عمر بن  
الخطاب الفاجر الذي فتن العباد، ونتج في الأرض الفساد، إلى يوم الحشر والتناد، ملأت  
اقداح الأفرح، بالرحيق راح الأرواح، ممزوجة بسحيق تحقيق السرور وبماء رفيق  
توفيق الحبور..."<sup>5</sup>.

كما يترحمون على أبي لؤلؤة المجوسي الخبيث ، ويعدون رجلاً مسلماً من أفاضل  
المسلمين، ويذكرون أنه إنما قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه انتقاماً لظلم أصابه  
منه، وإهانة ألحقها به<sup>6</sup>، ويصفونه بالشجاعة ، ويلقبونه ب(بابا شجاع الدين)<sup>7</sup>.

2- أنظر الصراط المستقيم للبيضاوي (129/3)

3- أنظر : تفسير العياشي 2/ 223-224 ، وبحار الأنوار للمجلسي 220/8

4- جلاء العيون للمجلسي 45

4- البيضاوي في الصراط المستقيم 29/3، والمجلسي في بحار الأنوار 330/20

5- عقد الدرر في بقر بطن عمر ق 6

6- عقد الدرر في بقر بطن عمر ق 2-3-4

7 - الكنى والألقاب لعباس القمي 147/1

وروا عن أبي عبد الله أنه قال: (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزيكهم ولهم عذاب أليم: من ادعى إمامة ليست له، من جحد إماماً، من زعم أن لهما نصيب في الإسلام)<sup>1</sup>. وقوله لهما ضمير يعود على أبي بكر وعمر.

● لعن الرافضة لأبي بكر وعمر وعائشة وحفصة رضي الله عنهم:

روى الكليني عن الحسن بن ثوير وأبي سلمة السراج قالوا سمعنا أبا عبد الله ع وهو يلعن في دبر كل مكتوبة أربعة من الرجال وأربعاً من النساء فلاناً وفلاناً وفلاناً ومعاوية ويسميهم وفلانة وفلانة وهند وأم الحكم أخت معاوية<sup>2</sup>.

والمكني عنهم بفلان من الرجال هم أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، والمكني عنهم بفلانة من النساء عائشة وحفصة رضي الله عنهما يوضح ذلك محمد باقر المجلسي حيث يقول (وعقيدتنا (يعني الشيعة) في التبرؤ: أننا نتبرأ من الأصنام الأربعة أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية والنساء الأربع: عائشة وحفصة وهند وأم الحكم ومن جميع أشياعهم وأتباعهم وأنهم شر خلق الله على وجه الأرض وأنه لا يتم الإيمان بالله ورسوله والأئمة إلا بعد التبرؤ من أعدائهم)<sup>3</sup>.

وروى القمي في تفسيره \_ الذي هو عندهم من أقدم وأعظم التفاسير \_ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ( ما بعث الله نبياً إلا وفي أمته شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس بعده فأما صاحباً نوح فقتيلفوس وخرام وأم صاحباً إبراهيم فمكثل ورزام وأما صاحباً موسى فالسامري ومرعقيا وأما صاحباً عيسى فبولس ومريتون وأما صاحباً محمد فحبتتر وزريق)<sup>4</sup> ويعني بحبتتر عمر بن الخطاب ويعني بزريق أبا بكر الصديق فسره الملا الهندي<sup>5</sup>.

● الدعاء عليهما وعلى ابنتيهما رضي الله عنهم:

من مشهور أدعيتهم دعاء صنمي قريش والدعاء به عندهم أفضل من رمي ألف سهم ببدر وصنما قريش عند الرافضة أبو بكر وعمر رضي الله عنهما<sup>6</sup>، والرافضة يروون هذا الدعاء عن علي وفيه:

(اللهم صل على محمد وآل محمد والعن صنمي قريش وجبتيهما وطاغوتيها وإفكيهما وابنتيهما اللذين خالفا أمرك وأنكرا وحيك.... وفي آخره: اللهم العنهما في مكنون السر وظاهر العلانية لعنا كثيراً أبداً دائماً دائماً سرمداً لا انقطاع لأمده ولا نفاذ لعدده لعنا يعود أوله ولا يروح آخره لهم ولأعوانهم وأنصارهم ومحبيهم ومواليهم والمسلمين لهم.... اللهم عذبهم عذاباً يستغيث منه أهل النار آمين رب العالمين)<sup>7</sup>.

● نسبة عائشة إلى الفواحش والعياذ بالله:

1 - الكافي (373،374/1) بحار الأنوار للمجلسي (363/8).

2 - الكافي 342/3

3 - عن بطلان عقائد الشيعة ص 53 للتونسوي نقله عن كتاب المجلسي حق اليقين ص (519) بالفارسية ثم ترجمه. والخبر بنحوه في بحار الأنوار للمجلسي (366/8) وليس فيه التصريح بالأسماء.

4 - تفسير القمي (214/1)

5 - [مقبول قرآن الشيعي في الأوردية ص281] عن الشيعة والسنة لإحسان إلهي ظهير ص 35

6 - انظر بحار الأنوار (284/52)

7 - مفتاح الجنان في الأدعية والزيارات والأذكار ص 113، 114 وانظر أيضاً مصباح الكفعمي 552-553 وبحار الأنوار 396-394/30

بلغت الخسة الرافضية والانحطاط الخلقي والبذاءة في الألفاظ والفجور في الخصومة إلى نسبة عائشة رضي الله عنها إلى الفاحشة وساقوا الحكايات المنتنة ووالله لو أن رجلاً لا دين له وله مروءة وخاصم أحداً لترفع أن ينسب عرض ذلك الخصم إلى الفاحشة وهو يعلم براءة أهله وطهرهم. يمنع حياؤه وتمنعه مروءته فكيف سمحت للرافضة نفوسهم وطاوعتهم أناملهم أن يسودوا كتبهم بقصص كاذبة آثمة تنسب عائشة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبيبتة إلى الفاحشة، وهي التي اتهمت في حياتها من قبل المنافقين بتهمة أخلاقية فأنزل براءتها قرآناً يتلى إلى يوم القيامة وإن رغمت أنوف الرافضة والزنادقة وكل كذاب أشر. وأعتذر للقارئ عن إيراد هذه المرويات لخستها وننتها و على واضعها ما يستحقه من العذاب الأليم المهين. وإن شئت أن تنظر إليها فارجع على سبيل المثال إلى :

تفسير القمي 377/2 ، البرهان للبحراني 358/4 تفسير القمي 195/2-196 الطرائف لابن طاووس ص 492-493 مشارق أنوار اليقين لرجب البرسي ص 86 احتجاج الطبرسي ص 82

● اتهام الرافضة عائشة وحفصة بأنهما وضعتا السم للنبي صلى الله عليه وسلم : قال المجلسي : "إن العياشي روى بسند معتبر عن الصادق (ع) أن عائشة و حفصة لعنة الله عليهما و على أبيهما قتلتا رسول الله بالسم دبرته" <sup>1</sup>. و لفظ الخبر عند العياشي: عن أبي عبد الله جعفر الصادق - أنه قال : "تدرون مات النبي صلى الله عليه وآله أو قتل ؟ إن الله يقول: (أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) فسم قبل الموت ، إنهما سقتاه <sup>2</sup> قبل الموت، فقلنا : إنهما وأبويهما شر من خلق الله" <sup>3</sup>.

و معنى هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم إذن لم يمت من السم الذي دسسته له يهودية في ذراع الشاة يوم خيبر مع أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قال في مرض موته: يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم <sup>4</sup> ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً غير عائشة رضي الله عنها. فهل أخذت الرافضة عاطفة الصلة بينهم وبين اليهود حتى نسبوا تهمة دس السم للنبي صلى الله عليه وسلم إلى غير اليهود؟ ربما فليس ذلك ببعيد.

الشهادة عليها بأنها من أهل النار:

روى العياشي عن جعفر الصادق أنه قال : في تفسير قوله تعالى حكاية عن النار : "لها سبعة أبواب" <sup>5</sup> : "يؤتى بجهنم لها سبعة أبواب .... والباب السادس لعسكر ... إلخ" <sup>6</sup>. وعسكر كناية عن عائشة رضي الله عنها، كما زعم ذلك المجلسي <sup>7</sup>.

<sup>1</sup> حياة القلوب للمجلسي 700/2

<sup>2</sup> زاد الكاشاني : "يعني المرأتين لعنهما الله وأبويهما" تفسير الصافي 305/1

<sup>3</sup> تفسير العياشي 200/1 وبحار الأنوار للمجلسي 504/6

<sup>4</sup> - صحيح البخاري 1611/4

<sup>5</sup> - سورة الحجر 44

<sup>6</sup> - تفسير العياشي 243/2

<sup>7</sup> - بحار الأنوار للمجلسي 378/4

3- موقفهم من عثمان رضي الله عنه:

عثمان بن عفان الخليفة الراشد الثالث، وصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنتيه رقية وأم كلثوم، وصاحب المواقف المحمودة والمآثر المشهودة في تاريخ الإسلام ونصرته والدعوة إليه والجهاد في سبيله بشره النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وبشره بالشهادة وأثنى عليه ثناء لم يحظ بمثله إلا عدد قليل من سادات الصحابة وأهل التقدم فيهم، وقد ناله من الرفض من السب واللعن والطعن والتكفير ما سيحاسبهم الله عليه وهو أسرع الحاسبين، وفيما ناله استمرار أبواب أجره ومثوبته وقد انقطع العمل عنه وأغلق عليه بابه بموته رضوان الله عليه، وسأكتفي بنقل واحد لهم عن عثمان جمع فأوعى في السب والشتم والتكفير والعياذ بالله:

قال الكركي: "إن من لم يجد في قلبه عداوة لعثمان ولم يستحل عرضه ولم يعتقد كفره فهو عدو لله ورسوله، كافر بما أنزل الله<sup>1</sup>".

وإذا عرفنا مبلغ عداوة الرفض لعثمان رضي الله عنه فلا نعجب إذا استبشروا بقتله فهذا حسن الصفار أحد رواد حركة التقارب في هذه الأيام يقول في تسجيل صوتي له منشور على الانترنت: (وإلا فالشيعة هم الذين قتلوا عثمان جزاهم الله خيراً).

وكما نسبوا عمر وعائشة إلى الفاحشة فكذلك فعلوا مع عثمان ولولا شناعة المرويات لأوردتها ولكن راجع إن شئت: الصراط المستقيم للبياضي 30/3 إحقاق الحق للتستري ص 306

4- من كلام معاصري الرفض في عدد من الصحابة:

قد تقدم نقل كلام بعض السابقين والمعاصرين من الرفض في الصحابة، وإليك نبذة أخرى لكلام بعض متأخريهم في عدد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي كتاب (أضواء على خطوط محب الدين العريضة) لعبد الواحد الأنصاري :

1- يقول عن أبي هريرة وسمرة بن جندب وعمرو بن العاص : وضاعين ومزورين وكذابين (ص 48) أتقنوا صياغة التلفيق والدس والكذب والافتراء على أحاديث النبي (ص) ص 65

2- سمرة بن جندب: صعلوك وقح متصلب في جهله وكفره ونفاقه وتعطشه لإراقة الدماء من عملاء معاوية. (ص 89)

3- عمرو بن العاص: ولد سفاح كافر ملحد ص (81)

4- أبو موسى الأشعري: كذاب راوية قرآن سجاح أخذ يخلط بين قرآن الله وقرآن سجاح بعد أن ذهب عقله ودينه في دومة الجندل. ص (60)

أخي القارئ المنصف هل يمكن أن يتم التقارب والتواصل مع من يعتقد في خلفاء الرسول صلى الله عليه وسلم وأزواجه وأصحابه هذه العقائد الفاسدة، كلا فليس هناك من أرض مشتركة يمكننا الوقوف عليها معاً والانطلاق منها أبداً أبداً ما تعاقب الليل والنهار.

<sup>1</sup> - نفاحات اللاهوت للكركي ق 57/أ نقلاً عن أوجز الخطاب في بيان موقف الشيعة من الأصحاب

## ثامناً: ضلال معتقد الرافضة في أهل السنة

على دعاء التقريب من المنتسبين للسنة أن يدركوا حقيقة عقيدة الرافضة في أهل السنة، وسيدركون عندها أن التقارب حيلة يراد من ورائها الكيد لأهل السنة لإفساد عقائدهم، وسفك دمائهم، وهتك أعراضهم، وتخريب ديارهم، وتقويض كياناتهم. إذ أن هذه المقاصد دين يدينون الله به ويتقربون به إليه، وإليك نبذة من عقيدتهم في أهل السنة حتى يستبين لك الأمر الذي تنطوي عليه قلوبهم تجاهك أيها المسلم السني:

1- أهل السنة عندهم كفار مخلدون في النار:

روى البرقي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال (ما أحد على ملة إبراهيم إلا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء)<sup>1</sup>

وفي تفسير القمي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال (ليس على ملة الإسلام غيرنا وغيرهم (يعني الشيعة) إلى يوم القيامة نحن آخذون بحجزة نبينا ونبينا آخذ بحجزة ربنا وشيعتنا آخذون بحجرتنا من فارقتنا هلك ومن تبعنا نجا والمفارق لنا والجاحد لولايتنا كافر ومتبعنا ومتبع أوليائنا مؤمن)<sup>2</sup>

وروى الصدوق في ثواب الأعمال عن الصادق أنه قال (إن الناصب \_ قلت: يعني بالناصب السني<sup>3</sup> \_ لنا أهل البيت لا يبالي صام أم صلى زنا أم سرق إنه في النار)<sup>4</sup> وعن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام (كل ناصب وإن تعبد واجتهد يصير إلى هذه الآية عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية)<sup>5</sup>.

عن علي الخدمي قال قال أبو عبد الله عليه السلام (إن الجار ليشفع لجاره والحميم لحميمه ولو أن الملائكة المقربين والأنبياء والمرسلين شفَعوا في ناصب ما شفَعوا)<sup>6</sup> وعن أبي عبد الله أنه قال (وأعداء علي أمير المؤمنين هم الخالدون في النار وإن كانوا في أديانهم على غاية الورع والزهد والعبادة والمؤمنون بعلي عليه السلام هم الخالدون في الجنة وإن كانوا في أعمالهم مسيئين على ضد ذلك)<sup>7</sup>

وعنه أنه قال (وخلق أرواح شيعتنا من طينتنا وأبدانهم من طينة مخزونة مكنونة أسفل من ذلك الطينة ولم يجعل الله لأحد في مثل الذي خلقهم منه نصيباً إلا للأنبياء ولذلك صرنا نحن وهم الناس وصار سائر الناس همج للنار وإلى النار)<sup>8</sup>

2- تحريم نكاح الرافضي السنية و تحريم تزويج السني:

عن الفضيل بن يسار قال (سألت أبا عبد الله عليه السلام عن نكاح الناصب؟ فقال لا والله ما يحل)<sup>9</sup>.

1 - المحاسن 147/1

2 - تفسير القمي 104/2

3 - قال حسين آل عصفور (ولا كلام في أن المراد فيه هم أهل التسنن) قاله تعليقاً على خبر مروى عن أبي عبد الله حيث سأله سائل فقال : ما ترى في هذه الناصبة؟ الخبر.. المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية ص 147

4 - ثواب الأعمال ص 210 باب عقاب النصب والجاحد لأمر المؤمنين . ونقله عنه المجلسي في بحار الأنوار 235/27 ولكنه كرر قوله (في النار) مرتين.

5 - الصدوق ثواب الأعمال ص 247

6 - المحاسن للبرقي 148/1

7 - تفسير العياشي 139/1

8 - الكافي 389/1

9 - الكافي 350/5

وعن أبي عبد الله قال (تزوج اليهودية والنصرانية أفضل أو قال خير من تزوج الناصب والناصبية)<sup>1</sup>  
وعنه ع قال (لا ينبغي للرجل المسلم أن يتزوج الناصبية ولا يزوج ابنته ناصباً ولا يطرحها عنده)<sup>2</sup>  
وقال الطوسي في تهذيب الأحكام " ولا يجوز نكاح الناصبية المظهرة لعداوة آل محمد ع ولا بأس بنكاح المستضعفات منهن يدل على ذلك ما ثبت من كون هؤلاء كفاراً بأدلة ليس هذا موضع شرحها وإذا ثبت كفرهم فلا تجوز مناكحتهم)<sup>3</sup> وفي مستدرک الوسائل : (باب تحريم تزويج الناصب بالمؤمنة والناصبية بالمؤمن)<sup>4</sup>

---

1 - الكافي 351/5

2 - من لا يحضره الفقيه 408/3

3 - تهذيب الأحكام 302/7

4 - مستدرک الوسائل 439/14

3- ذبيحة السني محرمة على الرافضة:  
عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر ع قال ذكر الناصب فقال لا تتكلمهم ولا تأكل ذبيحتهم ولا تسكن معهم<sup>1</sup>

4- إباحة مال السني وكل ما يملك:  
جاء في كتاب تهذيب الأحكام<sup>2</sup> لشيخ الطائفة الطوسي ت 460هـ عن أبي عبد الله ع قال : خذ مال الناصب حيثما وجدته وادفع إلينا الخمس"<sup>3</sup> . وروى عنه أيضاً أنه قال : (مال الناصب وكل شيء يملكه حلال لك إلا امرأته فإن نكاح أهل الشرك جائز وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا أهل الشرك فإن لكل قوم نكاحاً ولولا أنا خاف أن يقتل رجل منكم برجل منهم والرجل منكم خير من ألف رجل منهم ومائة ألف منهم لأمرناكم بالقتل لهم ولكن ذلك إلى الإمام)<sup>4</sup>

وفي هذا النص الخطير إباحة ما يملك السني للرافضة، وتكفير أهل السنة وتسميتهم مشركين، وإباحة دمائهم للرافضة ولا يمنع قتل الرافضي للسني إلا حيث يخشى أن يقتل الرافضي ولذلك يوكل النظر في قتله إلى الإمام حتى يقدر المصلحة في القتل وليس المانع من قتله عصمة دمه عندهم.

5- كل سني مأبون (مفعول به) وكل سنية فاجرة:  
روى العياشي في تفسيره عن جعفر الصادق أنه قال : (ما من مولود يولد إلا وإبليس من الأبالسة بحضرتة فإن علم الله أن المولود من شيعتنا حجه من ذلك الشيطان وإن لم يكن المولود من شيعتنا أثبت الشيطان إصبعه السبابة في دبره فكان مأبوناً فإن كان امرأة أثبت في فرجها فكانت فاجرة)<sup>5</sup>

1 - تهذيب الأحكام (303/7) الاستبصار (184/3)

2 - أحد الكتب الأربعة المعتمدة عندهم في الحديث.

3 - تهذيب الأحكام 122/4

4 - تهذيب الأحكام 387/6

5 - تفسير العياشي 218/2

6- السني نجس الذات عند الرافضة بل وأشد نجاسة من الكفار: أخرج الشيخ الصدوق ت381هـ في علل الشرائع بسنده عن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله ع أنه قال له (... وإياك أن تغتسل من غسالة الحمام ففيها يجتمع غسالة اليهودي والنصراني والمجوسي والناصب لنا أهل البيت وهو شرهم فإن الله تبارك و تعالی لم يخلق خلقاً أنجس من الكلب وإن الناصب لنا أهل البيت أنجس منه)<sup>1</sup> وعن خالد القلانسي قال: " قلت لأبي عبد الله ع ألقى الذمي فيصافحني؟ قال امسحها بالتراب وبالحائط. قلت: فالناصب؟ قال: اغسلها". فانظر كيف جعلت الرافضة السني أشد نجاسة من الكافر مع أن الكافر أصلاً ليس نجس العين فإن الكافر نجاسته نجاسة معنوية، ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يستقبل المشركين، ويدخلهم المسجد كما فعل مع ثمامة بن أثال ووفد نصارى نجران.

7- كراهة استرضاع السنية:

رووا عن جعفر بن محمد أنه قال: (رضاع اليهودية والنصرانية أحب إلى من إرضاع الناصبية)<sup>2</sup>

8- بماذا يدعو الرافضي إذا صلى على جنازة سني؟

في الهداية للصدوق: إذا صليت على ناصبي فقل بين \_ لعلها بعد \_ التكبيرة الخامسة اللهم اخز عبدك في عبادك وبلادك، اللهم أصله اشد نارك، وأذقه حر عذابك، فإنه كان يوالي أعداءك، ويعادي أولياءك، ويبغض أهل بيت نبيك، فإذا رفع فقل: اللهم لا ترفعه ولا تزككه<sup>3</sup>.

9- إباحة دماء أهل السنة:

و لا عجب في هذا فإذا اعتقدوا كفرهم وخلودهم في النار فلا عجب إذا استحلوا دماءهم، وهم يقررون هذا في كتبهم صراحة لا تلميحاً بل وينصون على خطط إبليسية يقتل بها السني مع إخفاء آثار الجريمة فعن داود بن فرقد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما تقول في قتل الناصب؟ قال: (حلال الدم [ لكن ] أتقي عليك، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تغرقه في ماء لكي لا يشهد به عليك فافعل..)<sup>4</sup>

وهذا نقل آخر يتباهى فيه الرافضي بحدث تاريخي اغتال فيه رافضي خمسمائة رجل من أهل السنة ثم يتهم بمقدار الكفارة التي فرضت عليه عن كل رجل منهم بفتوى إمامية لا لأنه قتل ولكن لكونه لم يستأذن! وقد بلغت الدية أقل من دية كلب أو تيس وهما خير من السني!!

قال نعمة الله الجزائري (..) وفي الروايات أن علي بن يقطين وهو وزير الرشيد قد اجتمع في حبسه جماعة من المخالفين وكان من خواص الشيعة فأمر غلماناه فهدموا سقف المحبس على المحبوسين فماتوا كلهم وكانوا خمسمائة رجل تقريباً فأراد الخلاص من تبعات دمائهم فأرسل إلى الإمام مولانا الكاظم عليه السلام فكتب إليه جواب كتابك بأنك

1 - علل الشرائع 292/1

2 - مستدرک الوسائل (161/15) باب كراهية استرضاع الناصبية.

3 - الهداية (26).

4 - علل الشرائع 601/2 ، بحار الأنوار 231/27

لو كنت تقدمت إلي قبل قتلهم لما كان عليك شيء من دمائهم وحيث أنك لم تتقدم إلي فكفر عن كل رجل قتلته منهم بتيس والتيس خير منه فانظر إلي هذه الدية الجزيلة التي لا تعادل دية أخيهم الأصغر وهو كلب الصيد فإن ديته عشرون درهما ولا دية أخيهم الأكبر وهو اليهودي أو المجوسي فإنها ثمانمائة درهم وحالهم في الآخرة أخس وأبأس<sup>1</sup>

### التاريخ يشهد

نعم يشهد التاريخ شهادة حق وصدق أن الرافضة طالما ولغوا في دماء المسلمين متى أمكنتهم الفرصة و لو لم يكن إلا خبر سقوط دولة بني العباس على يد التتار بمؤامرة رافضية اشترك فيها جماعة منهم النصير الطوسي وابن العلقمي لكفى بها عبرة لمن يعتبر ولولا خشية الإطالة لذكرت الخبر بطوله فمن شاء أن يطالعه فليرجع إلي كتب التاريخ التي تحدثت عن سقوط بغداد كتاريخ ابن كثير رحمه الله ويكفي أن تعلم أن عدد القتلى بلغ قرابة مليوني نسمة، فيهم الخليفة وأهله والوزراء والعلماء والأئمة والخطباء وحفاظ القرآن وغيرهم واختبأ كثير من الناس مدة أربعين يوماً بين الأوساخ والقاذورات فخرج من خرج منهم حياً متغيراً لا يكاد يعرفه أحد ثم انتشرت الأوبئة والطواعين فهلك بالأمراض جم غفير ممن نجى من الموت بالذبح.

وحتى لا يقال بأن هذه تهمة يرمي بها السنة الرافضة فإليك شهادة على القوم من أنفسهم يقول الخوانساري في ترجمة النصير الطوسي منوهاً بجريمته التاريخية في حق الإسلام وأهله (ومن جملة أمره المشهور المعروف المنقول حكاية استيزاره للسلطان المحتشم... هو لأكو خان .. ومجيئه في موكب السلطان المؤيد مع كمال الاستعداد إلى دار السلام بغداد لإرشاد العباد وإصلاح البلاد .. بإبادة ملك بني العباس، وإيقاع القتل العام من أتباع أولئك الطعام، إلى أن أسال من دمائهم الأقدار كأمثال الأنهار فانهار بها في ماء دجلة ومنها إلى جهنم دار البوار)<sup>2</sup> اهـ

وفي العصر الحاضر يقول الخميني مستنبطاً من قصة النصير الطوسي ومستدلاً بها: ("إن من باب التقية الجائزة دخول الشيعي في ركب السلاطين، إذا كان في دخوله الشكلي نصر للإسلام والمسلمين مثل دخول نصير الدين الطوسي)<sup>3</sup>

فهم لا يبرؤونه من هذه التهمة بل يعدونها من أعظم مفاخره، ومن كان هذا سابق تاريخهم وماضي أسلافهم فماذا ينتظر من أحفادهم إلا السير على طريقهم والحدو على منوالهم والسعي لكيد الإسلام وأهله نسأل الله أن يكف بأسهم والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً. وإذا كانت الرافضة تعتقد بطلان ولاية الخلفاء الراشدين الثلاثة فهل يتوقع منهم أن يروا صحة ولاية الحكومات الإسلامية المعاصرة هيئات إنهم يفضلون أن تحكم النصارى المقدسات الإسلامية مكة والمدينة على أن يحكمها أهل الإسلام والتوحيد نقل الشيخ رشيد رضا أن الرافضي (أبو بكر العباس) قال: "إنه يفضل أن يكون الإنكليز حكماً في الأراضي المقدسة على ابن سعود"<sup>4</sup> وقال حسين الخراساني: "إن طوائف الشيعة يتربصون من حين وآخر أن يوماً قريباً أت يفتح الله لهم تلك الأراضي المقدسة لمرة أخرى - كذا -

1- الأنوار النعمانية 308/2، 307

2- روضات الجنات 301-300/6

3- الحكومة الإسلامية: ص142

4- [المنار - المجلد (9) ص(605)].

ليدخلوها آمنين مطمئنين فيطوفوا ببيت ربهم، ويؤدوا مناسكهم، ويوزوروا قبور ساداتهم ومشايخهم.. ولا يكون هناك سلطان جائر يتجاوز عليهم بهتك أعراسهم، وذهاب حرمة إسلامهم، وسفك دمائهم المحقونة، ونهب أموالهم المحترمة ظلماً وعدواناً، حقق الله تعالى آمالنا<sup>1</sup>.

وأنا أقول خيب الله آمالهم وأدام على بلاد الحرمين نعمة الأمن والاستقرار وتحكيم الشريعة آمين.

### كيف نصدق من يتخذ الكذب ديناً؟

إنني لأعجب غاية العجب ممن يركض وراء وعود الرافضة وينخدع بأباطيلهم والكذب شعارهم وديارهم، فما عرف الكذب في أمة ولا ملة كما عرف في الرافضة، ومعلوم أن التقية ركن من أركان إيمانهم والتقية هي الكذب لا غير، إنه الإخبار بخلاف الواقع، و تسمية الكذب تقية كتسمية الخمر مشروباً روحياً وكتسمية الزنا متعة أو لهواً بريئاً، فالأسماء لا تغير من حقائق المسميات شيئاً، وحتى ترى منزلة الكذب عند الشيعة فاقراً النصوص التالية:

روى الكليني عن أبي جعفر أنه قال (التقية من ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لا تقية له)<sup>2</sup> وروى أيضاً عن أبي عبد الله أنه قال : إن تسعة أعشار الدين في التقية ولا دين لمن لا تقية له)<sup>3</sup> ونسبوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (مثل مؤمن لا تقية له كمثل جسد لا رأس له)<sup>4</sup> ورووا عن الباقر أنه قال (خالطوهم بالبرانية وخالطوهم بالجوانية إذا كانت الإمرة صبيانية)<sup>5</sup> إلى غير ذلك من النصوص الكثيرة التي تقرر الكذب وتحث عليه وتجعله ركناً أساساً من أركان الإيمان لا يتم إلا به، وفي مروياتهم عن أئمتهم الكذب في التعامل مع السنة والكذب في التعامل فيما بينهم أنفسهم، والكذب في الفتوى حيث لا خوف على نفس ولا عرض، والكذب في كل شيء قال الخميني (ثم إنه لا يتوقف جواز هذه التقية بل وجوبها على الخوف على نفسه أو غيره بل الظاهر أن المصالح النوعية صارت سبباً لإيجاب التقية فتجب التقية وكتمان السر لو كان مأموناً وغير خائف على نفسه)<sup>6</sup>.

والمقصود هنا أنه إذا كانت الرافضة تدين بالتقية وتؤمن بها فكيف يمكن أن نقبل دعوتهم إلى التقارب ونسيان الخلافات التاريخية بينهم وبين الرافضة، كيف نثق فيما يزعمونه من إظهار الصفاء والمودة و سلامة القصد ودينهم أساساً يقوم على الكذب والخداع. إن العاقل لا يمكن أن يثق بقوم هذا شأنهم أبداً. وصدق موسى جار الله حيث يقول (إذا تقررت التقية أدباً دينياً فقلب كل شيعي في غلاف التشيع يكون مستوراً وراء التقية، لا يبقى لقوله قيمة، ولا يبقى لعمله صدق ولا لوعده وعهده وفاء)<sup>7</sup>.

1 - [الإسلام على ضوء التشيع: ص132-133].

2 - الكافي 2/ 219

3 - الكافي 2/ 217

4 - تفسير العسكري ص 320

5 - الكافي 2/ 220

6 - كتاب الرسائل (201/2)

7 - الوشيعة في نقد عقائد الشيعة ص (174)

وفي الختام يتبين من هذا العرض الموجز لأبرز الاختلافات بين عقائد الرافضة وعقيدة أهل السنة أن الاختلاف بعيد بعيد، وأن الدعوة إلى التقارب من أبعد المستحيالات وما أدق ما قاله أحد علماء الرافضة في تصوير البعد بين الفريقين حيث يقول (إن مذهب الإمامية ومذهب أهل السنة عيانان تجريان إلى مختلف الجهات وإلى القيامة تجريان هكذا متباعدتين لا يمكن اجتماعهما أبداً)<sup>1</sup>.

ومما يزيد استحالة التقارب أن كثيراً من دعاة التقارب في الوقت الذي يدعون فيه إلى التقارب نجدهم يعلنون في محاضراتهم ويقررون في مؤلفاتهم عامة مسائل الخلاف الأصلية، فأى تقارب هذا؟.

ذكر محب الدين الخطيب في "خطوطه العريضة" أن الرافضة فتحوا مراكز التقريب في بلاد أهل السنة ولكنها لم تفتح مركزاً واحداً لأهل السنة في بلادها فأى تقارب هذا؟ وذكر أيضاً أن بعض مراكز نشر الرفض أصدر في أوج نشاط الدعوة إلى التقارب كتاب (الزهراء) الذي اتهموا فيه الفاروق بالشذوذ الجنسي والعياذ بالله!! وهكذا نجد اليوم أيضاً بعض أشهر دعاة التقارب يصرح بلعن خالد بن الوليد رضي الله عنه وآخر يصرح بلعن معاوية رضي الله عنه فأى تقارب هذا؟!.

إن حقيقة ما نراه من دعوى التقارب والجهود المبذولة في سبيله ما هو إلا سعي حثيث لخلخلة العقيدة في قلوب أهل السنة، ونشر عقائد الرافضة وبثها في المجتمعات الإسلامية السنية. وما لم يجتهد أهل الحق في نشر السنة وبيان ما يخالفها بالحجة والبرهان فإنهم سيفسدون كثيراً، فإن البلاد الإسلامية كانت أولاً على السنة في عصورها الأولى يوم فتحها الصحابة وما انتشرت فيها العقائد الباطلة إلا بسبب غفلة أهل الحق وتكاسلهم ونشاط دعاة الرفض والتصوف وغيرهم من دعاة الفرق الهالكة فغيروا كثيراً وأفسدوا فساداً كبيراً.

وفي الختام:

أسأل الله أن ينصر دينه، وأن يعلي كلمته، وأن يدحر الباطل وأهله، وأن يخذل كل من أورد بالإسلام وأهله سوءاً، كما أسأله سبحانه أن يوفق ولادة أمرنا لكل ما فيه صلاح الدين وصلاح العباد والبلاد، وأن يقيهم بطانة السوء وأن يجعلهم هداة مهتدين وأن يجنب بلادنا خاصة وبلاد المسلمين عامة أسباب الفتن والفوضى والاختلاف وأن يجمع القلوب على الحق. وأن يهدي ضال المسلمين. والله أعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

1 - مصباح الظلام 41-42

(الفهرس)

الصفحة

الموضوع

المقدمة

ضلال الرافضة في توحيد الربوبية

ضلال الرافضة في توحيد الألوهية

ضلال الرافضة في توحيد الأسماء والصفات

ضلال الرافضة في أصول الإيمان

ضلال الرافضة في القرآن الكريم

ضلال الرافضة في النبي صلى الله عليه وسلم وسنته

ضلال الرافضة في أصحاب رسول الله صلى الله عليه

وسلم وأزواجه

عقيدة الرافضة في أهل السنة

التاريخ يشهد

كيف نصدق من يتخذ الكذب ديناً؟

## مضامين الرسالة في سطور

- 1- لا دعوة إلى التقارب بل دعوة إلى التحاكم إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.
- 2- الرفضة واتخاذها شركاء لله في ربوبيته وألوهيته وصفاته.
- 3- الرفضة واعتقادها تحريف القرآن، وزعمها بوجود مصاحف أخرى أنزلت على غير الرسول صلى الله عليه وسلم.
- 4- السنة النبوية المدونة لا قيمة لها عند الرفضة. ونسبتهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى الخيانة في البلاغ.
- 5- أصحاب رسول الله وأزواجه: كفار مرتدون ملعونون عند الرفضة إلا نفرًا قليلاً استثنوهم
- 6- أهل السنة في منظار الرفضة: كفار أنجاس، أموالهم ودمائهم حلال!!
- 7- كيف يصدق من يتخذ الكذب ديناً؟
- 8- شهادة التاريخ بشدة عداوة الرفضة لأهل السنة.

للتواصل مع المؤلف:

المملكة العربية السعودية

الرياض

ص ب 20033

الرمز البريدي 11455

إيميل: [Ayh111@maktoob.com](mailto:Ayh111@maktoob.com)